جامعة بنها

كلية الحقوق

قسم الشريعة الإسلامية

عنوان البحث

أزمة فيروس كورونا واستراتيجيات ادارتها في القانون الوضعي والشريعة الاسلامية

بحث

ضمن رسالة دكتوراة بعنوان

مدى مسئولية الدولة عن مواجهة الأوبئة "دراسة تطبيقية على جائحة كورونا" "دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي"

اعداد الباحثة

امنيه نبوي باهي

تحت إشراف

أ.د/ محمد منصور حمزة

وكيل كلية الحقوق

لشئون التعليم والطلاب

جامعة بنها

أ.د / أيمن محمد أبو حمزة

أستاذ القانون العام

بكلية الحقوق جامعة طنطا

الملخص:

ناقش البحث أزمة فيروس كورونا المستجد وسبل إدارة تلك الأزمة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. وقد ناقش المبحث الأول أزمة فيروس كورنا وكيفية إدارتها في القانون الوضعي. وناقس المبحث الثاني: ازمة كورونا في الفقه الإسلامي وسبل إدارتها والذي قد توصل إلي أن الشريعة الإسلامية هي صاحبة السبق في وضع أسس إدارة الازمات وكيفية التعامل معها.

الكمات المفتاحية:

فيروس كورونا المستجد – إدارة الازمات - فقه النوازل-

Abstract:

The research discusses the crisis of the novel coronavirus and ways to manage that crisis in Islamic jurisprudence and positive law. The first section discusses the coronavirus crisis and how to manage it in positive law. The second section discusses the coronavirus crisis in Islamic jurisprudence and ways to manage it, concluding that Islamic law has taken the lead in establishing the foundations of crisis management and how to deal with it.

Keywords:

Novel coronavirus - Crisis management - Islamic jurisprudence - Positive law**.**

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

عاش العالم في نهاية عام ٢٠١٩م أزمة صحية خطيرة؛ وذلك بإعلان الصين عن ظهور وانتشار فيروس في مدينة ووهان التابعة لإقليم هوبي. وقد سمي فيما بعد بفيروس كورونا المستجد (COVID-19)، وبشكل سريع ما تخطى هذا الوباء حدود الصين وأصاب الغالبية العظمى من دول العالم. وعلى الرغم من أن العالم قد شهد من قبل الكثير من الأزمات إلا أن هذا الوباء جعل العالم يحارب عدوًا مجهولً ضرب وما زال يضرب جميع مناحي الحياة، وأجبر أكثر من نصف سكان العالم على البقاء في منازلهم.[١]

ومنذ إعلان منظمة الصحة العالمية في الثلاثين من يناير ٢٠٢٠ رسميًّا تفشى الوباء، و أنه أصبح يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي؛ أضحت أزمة وباء كورونا العنوان الرئيس في مختلف وسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي في جميع دول العالم، و أعلنت معظم الدول حالة الاستنفار القصوى لمواجهة هذا التحدي الذي نقل العالم من حالة الاستقرار النسبي إلى حالة القلق والتوتر؛ حيث ترتب على الوباء شبه توقف لعجلة الزمن، وتعطل الأعمال، بل وشلل نسبي في جميع اقتصاديات حتى أغنى الدول المتقدمة اقتصاديًّا، خاصة وأن العالم لم يكن مستعدًا بالشكل الجيد لمواجهة آثار هذا الوباء في غياب حالة من التوقع أو التنبؤ باحتمالات حدوث مثل هذه الكارثة.

وقد توقع العديد من الباحثين ومراكز البحوث والمنظمات المعنية في العالم أن عالم ما بعد كورونا سوف يختلف كثيرًا عن عالم ما قبله، و أن هذه التجربة الصعبة سوف تدفع العالم إلى دراسة و إعداد إستراتيجيات مختلفة تمكنها مستقبلً من تحسين قدرة الدول بجميع قطاعاتها على التنبؤ والتعامل مع أخطار الأوبئة والكوارث الصحية في حال حدوثها، وبما يمكن من إدارة هذه الأخطار بشكل يحد من تداعياتها و آثارها السلبية، و أن هذه الاستراتيجيات لن تتوقف فقط على تطوير قدرات القطاع الصحي، و إنما سوف تمتد إلى تغيير منهجي و إستراتيجي في مجالات متنوعة تحد من توقف الحياة التي يمكن أن تحدثها تلك الأوبئة والكوارث الصحية.

وتعتبر إدارة الأزمات والكوارث من أهم الاستراتيجيات التي تتبناها الدول في مواجهة أزماتها بأشكالها المختلفة. حيث يتم قياس قدرة الدول وفعاليتها ونجاح إدارتها من خلال الآليات والأساليب والاستراتيجيات التي تمتلكها لإدارة المشكلات التي تمر بها خاصة ونحن في عصر المفاجأة.

وإدارة الازمات والكوارث: هي علم وفن في نفس الوقت. فهي علم بمعني: وجود منهج له اصوله وقواعده. وهي فن أيضا. بمعني: أن ممارستها تعتمد علي القدرة الابداعية والمهارات الخلاقة لصناع القرار ومعاونيهم كما تعتمد على افراد يتميزون بقدرات ومهارات خاصة، منها

[١]) مهنا إبراهيم حمودة، تأثير فيروس كورونا على الالتزامات التعاقدية في القانون المدني العراقي، العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، ج٩، ٢٠٢٠، ص ١٦٠.

القدرة على الابداع والتخييل والتقدير السليم خلال ادارة الازمات بمختلف انواعها ومستوياتها. بما في ذلك استخدام اداة القوة العسكرية او من خلال العملية الدبلوماسية.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في الإجابة علي الأسئلة الآتية:

١ ماهي استراتيجيات الفقه الإسلامي في إدارة الأزمات والكوارث؟

٢ ما هي التغييرات الجديدة التي سوف تتطبق علي مفاهيم ادارة الازمة بعد جائحة كورونا؟

٣ ما جدوى الاساليب التقليدية في ادارة الازمات المعاصرة؟

٤ ما مدى الحاجة الى التوصل لأساليب جديدة ومستحدثة لإدارة الازمات المعاصرة؟

٥ كيف يمكن التوصل الى رؤية علمية حول الاساليب التي تؤدى الى ادارة غير تقليدية فعالة للازمات المعاصرة

منهج البحث:

للوصول إلي غاية البحث؛ سوف أقوم باتباع المنهج التحليلي الاستنباطي؛ وذلك لتحليل النصوص القانونية الرئيسية، وكذا أصول القواعد الفقهية وذلك للوصل إلي كيفية إدارة الإزمة والتعامل معها.

لذا يقسم هذا الفصل الى مبحثين:

المبحث الأول: أزمة فيروس كورونا المستجد في القانون الوضعي وسبل إدارتها.

المبحث الثاني: أزمة فيروس كورونا فى الشريعة الإسلامية وسبل إدارتها.

المبحث الأول

أزمة فيروس كورونا المستجد في القانون الوضعي

مقدمة:

إن وباء كورونا المستجد (COVID-19)يعد من أخطر الأزمات التي شهدها العالم بعد الحربين الأولى والثانية، وأنه قد نقل العامل من حالة الاستقرار النسبي إلى حالة من القلق والتوتر، بل الهلع، ويرجع ذلك إلى التداعيات السلبية التي أحدثها فى جميع المجالات، سواء الصحية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية...وغيرها ،وسوف نتناول فى هذا المبحث أهم هذه التداعيات التي أحدثها انتشار هذا الوباء وقبل عرض ومناقشة هذه التداعيات، سوف يتم في اشارة مختصرة توضيح نشأة وتطور هذا الفيروس وأهم أعراضه وطرق انتقاله[١].

ظهر فيروس كورونا المستجد وظهر مع التباعد الاجتماعي كأفضل طريقة لوقاية من انتشار العدوى، فاضطر صناع القرار في العديد من دول العالم إلى فرض الحجر الصحي، ممّا تَسَبَّبَ في اضطرابات في المنظومة الاقتصادية الوطنية والعالمية، فبدأت تداعيات الأزمة تتوسّع إلى مجالات اجتماعية، أمنية، قانونية، سياسية ... وغيرها.

[١]) مهنا إبراهيم حمودة، مرجع سابق، ص١٣٣.

لذا نقسم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب وهم:

المطلب الاول: نشأة وتطور وانتقال فيروس كورونا المستجد.

المطلب الثاني: تداعيات وآثار أزمة فيروس كورونا المستجد.

المطلب الثالث: استراتيجيات مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد.

المطلب الأول

نشأة وتطور وطرق انتقال فيروس كورنا المستجد

مرض فيروس كورونا الذي عرف اختصارا بـ (COVID-19) ويعرف ً أيضا باسم المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد ٢٠١٩.[١] وهو مرض تنفسي حيوانى المنشأ يسببه فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة .[٢]. وقد اكتشف الفيروس المستجد أول مرة في مدينة ووهان الصينية التابعة لإقليم هوبي في ديسمبر عام ٢٠١٩ وأعلنت منظمة الصحة العالمية فى احدى عشر من فبراير ٢٠٢٠ أن-COVID (19) هو الاسم الرسمي للمرض، وانتشر حول العامل منذ ً ذلك الوقت مسببا جائحة فيروس كورونا العالمية .

وتتمثل أهم أعراض وخصائص هذا الفيروس[٣]. فى الاتي: الحمى والسعال وضيق التنفس، وهناك أعراض أخرى مثل الآلام العضلية وألم الحلق وغيرها. فى حين تسلك معظم الإصابات مسارا حميدا قليل الأعراض، يتطور عدد منها إلى أشكال أكر خطورة.

وتقدر نسبة عدد الوفيات إلى عدد الإصابات بنحو ٣.٤% لكنها تختلف تبعا للعمر ووجود أمراض أخرى. وفى حين أن غالبية الحالات المصابة تعاين من أعراض خفيفة، لكن المصابين بمتلازمة الضائقة التنفسية (ARDS) قد يعانون من فشل عدد من الأعضاء، وجلطات. وتتراوح المدة الزمنية الفاصلة بين التعرض للفيروس وبداية الأعراض من يومين إلى (١٤) يوما بمعدل وسطى هو خمسة أيام .

وينتشر الفيروس فى العادة بني الأشخاص أثناء الاتصال الوثيق ً بينهم، غالبا عرب قطرات صغيرة من الرذاذ التي تنتج عن السعال والعطس، وتسقط هذه القطرات عادة على الأرض أو على الأسطح ً بدل من السفر عرب الهواء لمسافات طويلة، وفى حالات قليلة قد يصاب بعض الأشخاص بالمرض عن طريق ملامسة الأسطح الملوثة، ثم ملامسة وجوههم ويكون الفيروس أكثر قابلية للعدوى خلال الأيام الثالثة الأولى بعد ظهور الأعراض، على الرغم من أن العدوى ممكن أن تحدث قبل ظهور هذه الأعراض، ومن أشخاص التي لا تظهر عليهم أعراض المرض [٤].

1) WHO (2020b, June 14). Naming the coronavirus disease (COVID-19) and the virus that causes it. WHO. https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-(covid-2019)-and-the-virus-that-causes-it

2) Q & A on COVID-19. (2020, June 10). European Centre for Disease Prevention and Control. https://www.ecdc.europa.eu/en/COVID-19/questions-answers

3) WHO (2020c, June 12). Preguntas y respuestas sobre laenfermedad por coronavirus (COVID-19). WHO. https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

4) Bai, Y., Yao, L., Wei, T., Tian, F., Jin, D. Y., Chen, L., & Wang, M. (2020). Presumed asymptomatic carrier transmission of COVID-19. Jama, 323(14), 1406-1407.

وتتضمن الإجراءات التي تهدف إلى منع العدوى غسل اليدين بشكل متكرر والتباعد الاجتماعي، وتجنب ملامسة الوجه، وينصح بارتداء الأقنعة الطبية لمن يشتبه بحملهم الفيروس وللأشخاص الذين يعتنون بهم. وكان لم يظهر فى بداية انتشار هذا الفيروس اى لقاح أو عالج فيروس فعال ضد (COVID١٩-،) وكانت وترتكز الجهود على عالج الأعراض والتقليل من شدتها ودعم الوظائف الحيوية والعزل والتدبير التجريبية.

بتغير الازمنة تتغير الازمات وتظهر انواع جديدة منها مثل ازمة فيروس كورونا المستجد ولكل ازمة لها طرق واساليب تعامل معها يمكن ان تختلف من ازمة لاخرى او دولة لاخرى ولكنها تتشابهه في اكثر من طريقة لمعالجة او الوقايه من الحدوث مثل هذه الازمات مستقبلا.

الفرع الاول

ظهور نوعية جديدة من الأزمات

تربط الكثير من الدراسات بين العولمة وظهور نوعية جديدة من الأزمات التي تواجه العالم، وتركز على أن الخاصية الرئيسة لهذه الأزمات كونها أزمات عابرة للحدود، وثمة اتجاه آخر يربط بين الثورة الصناعية الرابعة التي كانت عنوانًا لمنتدى دافوس عام ٢٠١٦ م وتناولها كلاوس شواب رئيس المنتدى في كتاب ذكر فيه أن الثورة الصناعية الثالثة، وهي ثورة الحوسبة الرقمية قد وصلت الى ذروتها، و أننا أمام تحول جديد باتجاه الثورة الصناعية الرابعة التي تعتمد على أنظمة الإنتاج الإلكتروني، وربط عالم الإنتاج المادي بالافتراضي وزيادة العمليات والأنظمة الذكية، والتفاعل المتقدم بين الإنسان والآلة، وزيادة الواقع المعزز ومنصات إنترنت الأشياء، وتحليل البيانات الكبيرة والخوارزميات المتقدمة والبلوك تشين، واتساع نطاق التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو.

وخرج عن المنتدى في عام ٢٠١٧ تقرير صحيفة الشرق الأوسط، أن تم الاعلان فيه عن تشكيل تحالف جديد لمواجهة أخطار الثورة الصناعية الرابعة، وما ينتج عنها من أزمات، وقد أوضح التقرير أنه يستهدف تفادي المستويات الكارثية للأخطار الناجمة عن الاقتصاد القائم على الابتكار، و سد الفجوة في النظم القائمة لإدارة أخطار الابتكارات، وتحديد الهدف والأدوار والمسئوليات المرتبطة التى يمكن أن تكون أيضا من المسببات الرئيسية لهذه الأخطار، و إنشاء آلية لتبادل البيانات لإدارة الأخطار، مشيرًا إلى أنه لا أحد يعرف نوع وحجم أخطار التكنولوجيات الجديدة، التي يمكن أن يتعرض لها المجتمع المعاصر بأكمله.

واستنتاجا لما ذكر أن الخصائص النوعية للأزمات المعاصرة ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بالعولمة والثورة الصناعية الرابعة والأخطار الناجمة عنهما، وأن أزمة كورونا من أهم الازمات التي ظهرت فيها هذه الخصائص، وأن التقرير المنشأ للتحالف لمواجهة هذه الأخطار، كان بمثابة الإنذار المبكر عما يمكن أن يشهده العالم من أزمات ناتجة عن تطورات الثورة الصناعية الرابعة.

وتعددت الدراسات التي اختصت بتحديد الخصائص النوعية للأزمات الدولية المعاصرة، ومنها دراسة تقوم على المقارنة بين الأزمة المالية والاقتصادية التي شهدها العالم ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ و أزمة فيروس كورونا عام ٢٠٢٠ ، فتوضح أن المقارنة بين الأزمتين

تبين أن إحدى أهم سمات أزمات العصر هي أن صناع القرار عليهم تطوير لمعالجة هذه الأزمات في ظل درجات عالية من عدم اليقين والحزم موضحة أن أزمة فيروس كورونا تبدو حالة عدم اليقين المحيطة بها أكثر شدة، وتداعياتها أكثر خطورة، كما تُظهر المقارنة بين الأزمتين ملمحًا جديدًا للأزمات العالمية، وهو تصاعد أهمية البعد المجتمعي و تأثيره على إدارة الأزمات، خاصة من خلال منصات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، وهو ما اتضحت أهميته في أزمة فيروس كورونا.

وأشارت الدراسة إلى شيوع عدم الثقة في تعامل الحكومات مع الأزمة، وهو ما ظهر في أزمة كورونا، وتمثل في خلق حالة من القلق والفزع الشديد، على مستوى الرأي العام عالميًا، وأسهم في انتشارها كم كبير من المعلومات المغلوطة، والأخبار الزائفة، ونظريات المؤامرة، والتوجهات العنصرية التي تم تداولها على منصات التواصل الاجتماعي، وذكرت أن التأثر السريع للاقتصاد سمة أزمات العصر، وهو ما تكرر في أزمتي ٢٠٠٩ و ٢٠٢٠ [١].

الفرع الثاني

المشهد المتغير للأزمات التي تواجه الحكومات

يشير تقرير لمنظمة الأمن والتعاون الاقتصادي إلى أن الحكومات تواجه عددًا متزايدًا من الأزمات الناتجة غالبًا من تهديدات جديدة، قد تنتشر خارج الحدود الخاصة بالبلد، وقد تؤثر على الاقتصاد والتماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي، ويركز القرير على المشهد المتغير للأزمات التي تواجهها الدول اليوم، مؤكدًا أن هذا يتطلب منها تكييف مناهجها وقدراتها و أدواتها في مختلف مجالات إدارة الأزمات، من أجل المزيد من المرونة والكفاءة والفاعلية في إدارتها، و يؤكد التقرير أن الأشكال الجديدة من الأزمات تتطلب استجابات جديدة ومبتكرة لإدارتها، و أن الأزمات الدولية الجديدة تختلف عن الماضي في عدة نواحٍ، فهي تكون على نطاق واسع وغير متوقع، كما أنها جديدة بمعنى أنها غير مسبوقة، وتنتشر عبر الحدود الجغرافية أي بين الدول، أو عبر حدود السياسة أي بين الإدارات والقطاعات و القطاعين العام والخاص.

ويوضح التقرير أنه يمكن لأثار العابرة للحدود أن تتوسع لتصبح ما وصفته منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بأنه صدمة عالمية، أي حدث يتميز بالسرعة مع عواقب مدمرة للغاية تغطي قارتين على الأقل، كما يأخذ هذا المفهوم أيضا في الاعتبار نمطًا آخر من الأزمات الجديدة ذات الأخطار المتتالية التي تصبح تهديدات فعالة أثناء انتشارها عبر الأنظمة العالمية، سواء نشأت في أنظمة صحية أو مناخية أو اجتماعية أو مالية، ويذكر أنه يمكن أن تصبح الأزمة التقليدية عابرة للحدود، بل وتتطور إلى صدمة عالمية في مرحلة لاحقة.

---

١) كارن أبو الخير، مابين كورونا و ٢٠٠٩: ملامح التغير فى ادارة أزمات عصر العولمة، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، (٨ مارس ٢٠٢٠)، https://futureuae.com/ar-AE/Main-Page/Item/5324

و يشير التقرير إلى أن زيادة نقاط الضعف في المجتمعات الحديثة جعلتها أكثر تعرضا لتهديدات جديدة مختلفة تنتشر بسرعة أكبر من خلال تأثيرات التضخيم، كما أن سهولة التنقل العالمي تسهل انتشار ناقلات الأخطار، مثل الفيروسات والإرهابيين، هذا فضلا عن التغير المستمر للأخطار والتهديدات، ومنها شدة الظواهر الجوية المتطرفة و ظهور الأمراض المعدية الجديدة بانتظام وانتشارها بسرعة أكبر مع زيادة حركة الأنشطة الاقتصادية، كما يتخذ الإرهاب وغيره من أعمال الجريمة المنظمة أشكالً جديدة؛ حيث يعمل وكلاؤهم على تكييف طرق عملهم ضمن هذا المشهد الجديد [١].

وخلاصة مما تقدم نرى إن للأزمات الدولية المعاصرة خصائصها النوعية التي تختلف عن الأزمات التقليدية، ويمكن الإشارة لأهم هذه الخصائص على النحو الآتي: انتشار الأزمات الدولية المعاصرة بشكل واسع مقارنة بالأزمات المعتادة، فأزمات اليوم تجاوزت مرحلة الأزمات العابرة للحدود، بحيث يمكننا القول بأنها أزمات بلا حدود، فهي تشمل الكون كله، بمعنى أنها لا تقتصر على الكرة الأرضية فقط، بل تمتد إلى الفضاء الخارجي، لقد ترتب على ذلك تآكل العمق الإستراتيجي الذي كان يتيح إمكانية تعويض قدر من الخسائر أو توفير الدعم والمساندة للدولة أو المنظمة التي تتعرض لأزمة.

سرعة الانتشار ويرجع ذلك إلى اتساع نطاق منظومة الاعتماد المتبادل أفقيًّا بين جميع الدول والمنظمات، و رأسيًّا أي تقنيًّا و اقتصاديًّا و سياسيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، ومن ثم فتعرض أحد مكونات المنظومة لأزمة، يؤدي لانتشارها وامتدادها لباقي مكونات المنظومة[٢] ،ما يعطي عنصر الوقت أهمية لها تأثير كبير في نطاق إدارة الأزمات المعاصرة، وهو ما تؤكده الخبرة المستمدة من تجارب الدول والمنظمات المختلفة في إدارة أزمة كورونا.

الطاقة التدميرية الشديدة والتكلفة الكبيرة، فأزمات هذا العصر ذات طاقة تدميرية شديدة، تكلفتها مرتفعة، ربما لها صعوبة فى التقدير، وتشير دراسة لمركز أبحاث السياسات الاقتصادية في لندن، إلى أن الأزمة الاقتصادية التي تسبب فيها فيروس كورونا، والصدمة الاقتصادية المترتبة عليها، يمكن أن تسبب آلامًا طويلة، وربما تترك ندوبًا عميقة أكبر بكثير من الأوبئة الأخرى التي كانت تظهر بعد الحروب الكبرى.

الامتداد الزمني غير المعروف للأزمات الدولية المعاصرة الذي يصعب تقديره؛ حيث تسيطر عادة حالة من عدم اليقين حول المدى الزمني لهذه الأزمات، وتشير منظمة الأغذية والزراعة إلى نمط من أنماط الأزمات المعاصرة، في المناطق التي تشهد نزاعات تطلق عليه الأزمات الممتدة، وتعرفها بأنها سياقات حادة تتعرض فيها نسبة كبيرة من السكان إلى الجوع والمرض، وعرقلة سبل كسب العيش لفترات مطولة [٣].

ونرى التباين فى الآراء بصدد المدى الزمني لأزمة كورونا، فالبعض يرى أنها ستستمر لفترة طويلة، والبعض قد رأى له انها مسألة أشهر وينتهى هذا الوباء ، ولكن ما اتضح ان فيروس كورونا قد لا ينتهى وتبدأ معه سلسة من الفيروسات التى تهدد البشرية،

1) Baubion, C. (2013). OECD risk management: strategic crisis management.

٢) محمد سعد أبو عامود،.العلاقات الدولية المعاصرة ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، (٢٠١٢)، ص ١٠٢-١٠٥

٣) منظمة الأغذية العالمية الفاو، دعم السياسات والحوكمة: القدرة على التكيف مع الأزمات والتعافى منها، ٢٠٢٠.

وتأثيره قد يمتد لسنوات على جميع الاصعدة، لذا يجب التعلم من أزمة كورونا والعمل على الاستفادة منها كى لا نعانى مرة أخرى بمثل هذة الازمات.

تتميز الأزمات الدولية المعاصرة بأنها مركبة ومعقدة، فهي لا تقتصر على مجال معين، بل تشمل عدة مجالات في وقت واحد، وتتسم بالتداخل الواضح بين العوامل الداخلية والخارجية المحركة للأزمة، بحيث يصعب الفصل بينهما أثناء إدارة الأزمة، فكل عامل أو عنصر داخلي له امتداداته الخارجية، وكل عامل أو عنصر خارجي له وجوده الداخلي، وهو تأكدنا منه خلال أزمة كورونا.

الأزمات الدولية المعاصرة منتجة للأزمات، فكل أزمة دولية أنتجت أزمات أخرى داخليًّا وخارجيًّا، وعلى المستوى الكلي والجزئي، و تقدم أزمة فيروس كورونا نماذج مهمة في هذا السياق، فقد نتج عنها أزمات عديدة منها، أزمات مرتبطة بالنظام الدولي والنظام الاقتصادي العالمي والنظم السياسية في جميع دول العالم، ونتج عنها أزمات جزئية عابرة للحدود كأزمة نقل المواطنين العالقين بالدول الأخرى بالنسبة لكل دولة من الدول، والأزمات المتعلقة بالحجر الصحي وتقديم الخدمات العلاجية، والأزمات التي تتعلق بتوفير المستلزمات الطبية وتوفير وتجهيز المنشآت الطبية، وتوفير الكوادر الطبية.

الأزمات الدولية المعاصرة لها طابع سريع التغير، ومتغيرة أو متلونة، أي إن الأزمة الواحدة تأخذ عدة أشكالً وصورًا ومظاهر متعددة، وذلك وفقا للعديد من المتغيرات، ومما يزيد من تعقيدها اختلاط أعراض الأزمة بأسبابها.

واضافة لذلك تواجه إدارة الأزمات الدولية المعاصرة ضغوطًا معلوماتية وتكنولوجية متعددة، ما بين إشكالية التعامل مع المعلومات الوفيرة وتحديد الصادق منها، والمعلومات المضللة والإشاعات، وتعد الضغوط المعلوماتية أحد المعالم الرئيسة لأزمات العصر، وهذه الضغوط إذا لم يتم التعامل معها بحكمة، فإنها تؤدي إلى تفاقم الأزمة، وتنشأ أزمات جديدة.

وايضا عملية الزيادة الواضحة في التوظيف السياسي للأزمات، وهو ما يفتح المجال أمام ارتكاب الأخطاء الجسيمة في إدارتها، بل قد يؤدي إلى توليد أزمات جديدة أو تفاقم الأزمة القائمة.

عدم الثقة وعدم التأكد التي تحيط بجميع الأزمات المعاصرة، فقد كشف بارومتر الثقة الذي تصدره شركة متخصصة في الاتصالات الدولية عام ٢٠١٨ أن الثقة قد انخفضت لدى جميع السكان في المؤسسات الأربع الرئيسة: الأعمال والحكومة والمنظمات غير الحكومية و وسائل الإعلام على نطاق واسع، وهو الأمر الذي بدأ واضحًا بالنسبة لأزمة كورونا[1].

1) Culp, R. (2018). New Rules of Crisis Management, pp.5-7, Rock Dove Solutions. https://www.rockdovesolutions.com/the-new-rules-of-crisis-management.

المطلب الثاني

تداعيات وآثار أزمة كورونا

الفرع الأول

التداعيات الصحية

على الرغم من اعتياد الدول على التعامل مع الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية، فإنه لم يكن هناك توقع أو تقدير من الدول وقوع أزمة صحية تتجاوز تداعياتها ومتطلبات مواجهتها إمكانات وقدرات جميع الدول؛ وذلك على الرغم من تعرض الدول سابقا لأزمات صحية خطرية مثل أزمة الإنفلونزا الإسبانية عام ٢٠١٨. وقد ترتب على ما سبق وعلى شراسة الوباء وسرعة انتشاره عدد من التداعيات من أهمها :[١].

- تزايد أعداد المصابين و المتوفيين من جراء انتشار الوباء خاصة بعد خروجه من حدود الصين وانتشاره فى معظم بلدان العامل، وعلى الرغم من عدم إمكانية التنبؤ بالأرقام النهائية لهذه الجائحة) نظرا لاستمرارها حتى تاريخ إعداد الدراسة(فإن أعداد المصابين حتى نهاية عام ٢٠٢٢ اقترب من ٧٠٠ مليون حالة ، واقترب عدد المتوفين من ٧ ملايين حالة وفاة) وذلك طبقا لتقديرات منظمة الصحة العالمية وجامعة جونز هوبكنز الأمريكية [٢].
- الكثير من الدول عانت من عدم توافر منشآت صحية بشكل كافي لاستيعاب عمليات العزل الصحي للمصابين أو المشتبه في إصابتهم، خاصة في الدول الفقيرة التي لا تمتلك بنية صحية جيدة .
- عدد كبري من الأطقم الطبية تعرض للإصابة نتيجة انهم الذين يتعاملون مع المصابين للإصابة أو الوفاة نتيجة لضعف المنظومة الخاصة بالحماية لهذه الأطقم .
- في بداية الازمة حدث نقص شديد بشكل خاص في المستلزمات الطبية اللازمة لإنقاذ المرضى والوقاية من الأمراض مثل أجهزة التنفس الصناعي، الكمامات إضافة لعدم وجود لقاحات أو أدوية للوقاية أو العالج للفيروس .
- أظهرت الجائحة أن مجموعة الشركات الصحية الربحية (القطاع الخاص الصحي) فى الكثير من الدول التي لا تصنع نظاما صحيا ونها كما يراها [٣] شركات متنافسة تتاجر في سلعة، وهي صحة الإنسان، وأن القطاع الصحي الحكومي هو الجهة المذمة منها مكافحة الأوبئة و تحمل تبعاتها. وقد نتج عن ذلك عدم قدرة المنظومة الصحية خاصة في الدول التي تعرضت حجم إصابات كبري إلى الاستعانة بمؤسسات أخرى مثل الجيوش

---

١) مروان المعشر، أزمة وامكانية التغير للأفضل، مركز كارنيغى للشرق الاوسط، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠

2) Coronavirus disease (COVID-19) Situation Report :
https://www.worldometers.info/coronavirus/

٣) غسان أبو سنة، مستقبل المنطقة العربية بعد وباء كورونا، صحيفة الشرق الاوسط، ٣ ابريل ٢٠٢٠م.

والمؤسسات الأمنية المختلفة ومؤسسات المجتمع المدنى للمعاونة في مواجهة أعباء الجائحة.

الفرع الثاني
التداعيات الاقتصادية

على الرغم من صعوبة تقييم بشكل مفصل حجم الضرر الاقتصادي بشكل ً دقيق نظرا لامتداد أثر الجائحة إلى جميع عناصر ومكونات النظام الاقتصادي، فإنه يمكن الإشارة إلى أهم التداعيات الاقتصادية التالية:

- الجائحة قد أثرت على أسواق الأسهم والسندات والسلع بما فى ذلك النفط الخام والذهب فمثلا فى ٢٤ فبراير ٢٠٢٠ انخفض مؤشر داو جونز الصناعي الأمريكي ومؤشر فوتسي البريطاني بأكثر من ٣% بعد انتشار وتفشي الوباء بشكل كبير خارج الصين .
- ويأتي ذلك نتيجة لانخفاض مؤشرات البورصة بشكل كبري فى القارة الأوروبية عقب الانخفاضات الكبيرة التي عرفتها آسيا .
- فى ١٢ مارس ٢٠٢٠ أغلقت أسواق الأوراق المالية فى منطقة آسـيا و المحيط الهادي مع تراجع مؤشر نيكاي اليابانى ٢٢٥ نقطة وبورصة طوكيو إلى أقل من ٢٠% .
- ونتج انخفاض الطلب على السفر وانخفاض نشاط المصانع وتوقف بعضها على مستوى العامل على الطلب على النفط؛ مما تسبب فى انخفاض سعره، واضطر المنتجين للنفط الى توقيع اتفاق خفض الإنتاج بمقدار ١.٥ مليون برميل يوميا.
- نتجت تأثير الجائحة الى وجود قروض كبيرة من قبل الشركات المصنفة إلى إضعاف النظام المالى العالمي .
- أشارت وكالة بلومبرج وهي الوكالة العالمية الشهرية إلى أن الاقتصاد العاملي مهدد بخسارة أكثر من ١٦٠ مليار دولار نتيجة تفشي فيروس كورونا .
- طبقا لتقديرات اتحاد النقل الجوى (إياتا) فإن صناعة الطيران قد تخسر ما بني ٦٣ إلى ١١٣ مليار دولار من العائدات بسبب انخفاض عدد المسافرين [١]، وقد أشار الاتحاد إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في قطاع الطيران قد يخسران ٢٤ مليار دولار من إيرادات الركاب مقارنة بعام ٢٠١٩ ، وأن نحو ٢.١ مليون وظيفة فى المنطقة ستتأثر فى قطاع الطيران والصناعات ذات الصلة، أي ما يعادل نصف وظائف القطاع فى المنطقة البالغة 2.4 مليون وظيفة [٢].
- أن سوق العمل طبقا لتقديرات منظمة العمل الدولية سوف تعاين من آثار مدمرة لاسيما فى قطاعات السفر والسياحة وصناعة السيارات، وترى المنظمة أن قرابة ٢٥ مليون

1) Alverbro, K., Nevhage, B., & Erdeniz, R. (2010). Methods for risk analysis. Printed in Sweden by US AB, Stockholm. ISSN, 1652-5442.

2) Airlines Need Up to $200 Billion to Survive Virus, IATA Says. (2020, March 17). Bloomberg.Com. https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-03-17/airlines-need-up-to-200-bailout-to-survive-virus-iatawarns

وظيفة فى العامل معرضة للضياع نتيجة تفشي فيروس كورونا، وتقدر الخسائر فى دخل العالمى بنحو ٨٦٠ مليار دولار أمريكي[١]

- أدى ذلك تحمل النظام الاقتصادى و المالى فى كثير من الدول مبالغ كبيرة كإعانات بطالة طبقا للنظم السائدة فى هذه الدول.

وقد صنفت إحدى الدراسات الأخرى التداعيات الاقتصادية على النحو التالى: [٢]

١- التداعيات اقتصادية قصيرة الأجل على المجال الصحي

وتشمل تكلفة الإجراءات الصحية (حجر وتحاليل وأدوية ... إلخ)، وتكلفة الإجراءات الوقائية الصحية (معقمات - كمامات ... إلخ)، وتكلفة الإجراءات الوقائية غير الصحية (الترتيبات الأمنية)، وساعات العمل المفقودة للمصابين.

٢- تداعيات اقتصادية محدودة الأجل فى المجالات غير الصحية :

وتشمل تضرر بعض القطاعات المهمة التي تسهم فى الناتج الإجمالي للدول؛ مثل السياحة، والطيران، والبيع بالتجزئة، قطاع الضيافة، والمواصلات.

٣- تداعيات اقتصادية طويلة الأجل:

مثل إفلاس بعض الشركات غير القادرة على تغطية التزاماتها المالية، وتسريح أعداد من الموظفين خاصة فى القطاع غير الحكومي، والضغط على السيولة.

الفرع الثالث

التداعيات السياسية والامنية

أولا: تهديد الأمن القومي:

لم تعد الحرب التقليدية هى التهديد المادي للدولة، بل يجب أن يشمل كذلك التهديدات البيولوجية التي تضر بمصالح الدول واستقرار، بحيث لا يقتصر فقط على الجانب العسكري بل يتعداه إلى ما هو اقتصادي، سياسي، مجتمعي، وبيئي، وصحي، وفكري أيضا.

فالأوبئة تُهدد الأمن القومي من خلال الزيادات في معدلات المرض والوفيات، ممّا يشكل ذلك ضغطا على الصحة العامة، القوى العاملة والشعب، ليتسبب ذلك في اضطراب سياسي وركود اقتصادي.

فمثلا فيروس نقص المناعة البشرية " الايدز" أدّى إلى مشاكل عديدة في البلدان الإفريقية باعتراف رئيس بوتسوانيا السابق (فيستوس موجاي FestusMogae) الذي صرّح أنه فيروس لا يُقوِّض التنمية فقط ، لكنه يشكل تهديدا خطير للأمن الوطني. ومن ناحية أخرى خطورة

---

١) وزارة الاعلام اللبنانية.(٢٢ أبريل٢٠٢٠) منظمة العمل الدولية: تداعيات» مدمرة « لكورونا ..أزمة كبرى في سوق العمل https://www.ministryinfo.gov.lb/48648

٢) عمر العبيدلي.، غادة عبد الله.(٧ أبريل٢٠٢٠) تداعيات أزمة كورونا :نظرة اقتصادية، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، مملكة البحرين http://www.albiladpress. .

html.637747/finance/4194/2020/com/news

الأوبئة غير المباشرة تبرز خصوصا عند إصابة مستخدمي القطاع الصحي[١] فسرعة انتشارها وحجم الخسائر البشرية الناتجة عنها تُشكل تحدى وجدوى للبشرية بأكملها، خاصة في حال عدم التوصّل إلى لقاح أو علاج آمن لتلك الأمراض والأوبئة، ينتج من ذلك تزايد المخاوف من انتشارها و عدم القدرة على السيطرة عمليا واحتواء تداعياتها، بذلك فهي تُمثل تهديدا للأمن الصحي العالمي.

إن خطورة جائحة كوفيد ١٩ أجبرت عدد كبير من الدول إلى إعلان حالة الطوارئ، والتعاطي مع الوضع على أنه حالة حرب. فهذه الجائحة لم تهدد الأمن الصحي العالمي فقط، بل الأمن المجتمعي كذلك؛ فنتيجة الانتشار الواسع للفيروس والحجر الصحي، ارتفعت معدلات البطالة، وتراجع مستوى الخدمات المقدمة للأفراد بسبب غلق المؤسسات، وكذا انخفاض المستويات المعيشية، كلها عوامل تدفع نحو الحركات الاحتجاجية وتهديد الاستقرار والأمن المجتمعي الذي يُعد بُعدا رئيسيًا للأمن للانساني.

انطلاقا مما تقدم، نوضّح تأثيرات جائحة كورونا على سياسات الأمن القومي فيما يلي:

أ- اضافة أدوار جديدة لمؤسسات الأمن والدفاع:

بحيث لم يقتصر فقط التصدي للتهديدات التقليدية للأمن والاستقرار، وانما المشاركة في مواجهة التهديدات الغير تقليدية التي تواجه الأمن الإنساني، ومثالُ ذلك خلال بداية أزمة كورونا في فرنسا تم استدعاء جنودها لفرض حالة الطوارئ، و تم نشر قواتها في المناطق المتضررة، وفي إيطاليا وافقت الحكومة على نشر الجيش لفرض العزل على المناطق الموبوءة، وهذا راجع أساسا لِما تملكه الجيوش من قدرات فنية و لوجستية تمكّنيا التعامل مع الأوبئة ؛ لأن عناصرها مدربون على العمل في بيئة يسودها الأسلحة البيولوجية.

كما أن هذه الأزمة ستجعل انه من الازم إدراج الاستخبارات الصحية في المنظومة الأمنية، فالفشل الاستخباراتي الذي ساهم في انتشار الوباء سيدفع خصوصا الدول الكبرى للاهتمام هذا القطاع، لكنه مجالٌ ليس بالسهل؛ لأنه يحتاج تأهيل العناصر البشرية لذلك، وتطوير أجهزة و تقنيات قادرة على البحث عن الإنذارات البيولوجية، لكن الأكيد أن المنظمات الحقوقية ستتصدى لهذا النوع من الاستخبارات لانتهاكها الخصوصية الشخصية.

أ- **تغيرات في أولويات الأمن الجماعي الدولي:**

بالتركيز على الأمن الإنساني، فأزمة كورونا أثبتت بوضوح أن أجهزة التنفس الصناعي تفوق أهميتها ترسانة الأسلحة التي تملكها القوى الكبرى. كما تؤكد على أهمية التضامن الدولي في مواجهة الأزمات والكوارث الإنسانية وخصوصا الأوبئة العابرة للحدود [٢].

1)Rajat Kumar Kujur, Report Critical Connection: COVID 19 Pandemic and National Security , New Delhi,11/05/2020, pp٢.3

٢) أشرف العيسوي ، "**وباء كوفيد ١٩ كيف سيعيد صياغة مفاهيم وسياسات الأمن الوطني**"، مركز تريندز لمبحوث والدا رسات، 2020/04/16، شوهد فى 2020/07/27 فى https://bit.ly/2Dmg4tk

فقضايا الأمن الصحي ستحتل أولويات العمل الدولي؛ لأن هذه الجائحة بتداعياتها المعقدة والمتشابكة تؤكد على ضرورة التعاون الدولي خصوصا وأنها كشفت عن غياب الاستجابة الدولية المتنبئة في التعامل مع الأزمات الصحية الطارئة، و هو سيؤدى الى إعادة النظر في معايير قوة الدولة، فالمعيار السائد كان العسكري والاقتصادي، غير أن الوباء أضاف معايير جديدة لقياس قوة الدولة ونفوذها في النظام الدولي، كوجود منظومة صحية قوية تضمن الأمن الصحي للسكان، ومنظومة متطورة في مجال البحث العلمي، والتنافس الحالي بين القوى الكبرى على اكتشاف مصل لفيروس مثالٌ على ذلك.

ب- الاهتمام بالأمن السبيرانى:

مع إجراءات غلق المدارس، الجامعات، الشركات... استدعت الضرورة التوجّه للدراسة والعمل عن بعد؛ لأن تاريخ عودة الوضع العام لطبيعيته غير معلوم. بذلك تزايدت مخاطر التهديدات السبيرانية، فقد كشفت شركة الأمن السيبراني السنغافورية (شاي فيرما Shai Verma) عن ارتفاع بأكثر من ٦٠٠ % في مؤشرات التهديد السيبراني. حيث استغل مجرمي الإنترنت الأوضاع الراهنة للجائحة لأغراض عدة في مقدمتها الكسب المالي، وينتهز هؤلاء شعور الأفراد بالخوف من فيروس كوفيد ١٩ ما يدفع المستهدَفين من الهجمات السبيرانية استقبال ملفات عبر البريد الإلكتروني، يبدو مصدرها من هيئات صحية عالمية أو من جهات حكومية رسمية، تحتوي إرشادات حول كيفية الحماية من الفيروس، أو تحديثات بأرقام الإصابات ضمن منطقته الجغرافية، أو إجراءات حول كيفية الكشف عن الإصابة الفيروس، لكنها في الحقيقة تحتوي على برمجيات خبيثة [١].

والأمر لم يقف عند هذا الحد، بل استهدفت الهجمات السبيرانية حتى المستشفيات ومراكز البحوث الطبية بحثًا عن معلومات حول العلاجات أو اللقاحات المتعمقة بالفيروس، ففي المملكة المتحدة تعرضت أبحاث (هامرسميث) Hammersmith للقرصنة وتم نشر بيانات شخصية لآلاف المرضى السابقين بعد عدم الرضوخ لابتزازات القرصنة، كما حذرت منظمة الصحة العالمية من رسائل البريد الالكتروني التي تحاول الاستفادة من الوضع الصحي لسرقة الأموال و المعلومات الخاصة [٢].

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تفتقر إلى الروح الاجتماعية و البعد الإنساني، في تجعل العالم المادي ركيزة أساسية لها، لأنها تُرجح الربح على إنسانية الإنسان، في تنسى أنها وُجدت من أجل الإنسان المواطن بصفته مكونا للبناء الاجتماعي. وفي ظل بروز أكثر لتقنيات الذكاء الصناعي و أمام ضخامة المصالح الاقتصادية، الصناعية و التجارية المرتبطة بالتكنولوجيات الحديثة يتعين على المنظومة القانونية أن تضع البعد الإنساني في صلب اهتمامها لتقرير الاستعمال الأنسب للتكنولوجيا [٣].

---

١) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، **" التداعيات المسببة لجائحة كورونا على أمن المعلومات"** ، مركز الإمارات للدا رسات والبحوث الاستراتيجية، شوهد فى 2020/06/28 فى: https://bit.ly/39Nhqta

2) Rajat Kumar Kujur, op.cit , pp pp. 9,10.

٣) وسيلة قنوفى، "جدلية القانون والتكنولوجيا..بين التكامل والتحايل"، المجلة الجزائرية للعلـــوم القانونيـــة والسياســـية، المجلد ٥٧، العدد ٠٥، ٢٠٢٠، ص ٩٠-٩١.

لذلك يفرض الأمن السيبرانى أهميته بشدة في ظل حدوث تنمية فى العمل والتعلم عن بعد الذي فرضته جائحة كورونا، وبما أننا نعيش في عصر من يمتلك المعلومة يمتلك القوة، ونظرا لاعتبار المجال السيبرانى مجال مفتوح يستدعي ذلك تضافر جهود العديد من جميع الجهات الوطنية والدولية للتعاون أكثر ضمن هذا المجال، لمحاولة منع المخاطر الجسيمة الناتجة للجريمة الالكترونية العابرة لمحدود التي يتعرض لها الافراد و المنظمات و الدول.

الفرع الرابع

التداعيات الاجتماعية والنفسية

أدى انتشار الوباء لجوء كل الدول إلى عدد من الإجراءات التي تحد من التباعد الاجتماعي والاختلاط محاولة للحد من الانتشار الواسع والسريع للوباء، سواء بالنسبة للأصحاء أو المرضي أو المشتبه فى حملهم للفيروس، وبالتالي توقف ذهاب الموظفين إلى أعمالهم، وتم الحد من ساعات الخروج؛ بل إنها وصلت فى بعض الدول الى منع الخروج من المنازل لأيام عديدة، و إلغاء جميع الفعاليات الاجتماعية والرياضية والمناسبات الخاصة والعامة التي يترتب عليها أى تجمعات بشرية، كما فقد الكثير من الأشخاص وظائفهم، بالإضافة الى عزل المرضى والمشتبه بهم.

وقد يترتب على هذه الإجراءات كما تؤكد العديد من الدراسات فى جمال علم النفس تحديات صحية وعقلية غير متوقعة وواسعة النطاق، وقد أوضح الباحثون فى هذا المجال أن العديد من الأفراد المعزولين عانوا من مشكلات صحية وعقلية على المدى القصير والطويل، بما فى ذلك الإجهاد والأرق والاكتئاب والإرهاق العاطفي وحتى إمكانية تعاطي المخدارات [١].

الفرع الخامس
التداعيات السياسية المحلية والإقليمية والدولية

ترتب على أزمة كورونا عدد من التداعيات، طالت الدول، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، يمكن الإشارة إلى بعضها على النحو التالي:

- تعويل المواطنين فى الدول المختلفة بالدرجة الأولى على إجراءات حكوماتهم التي تحملت أعباء كبيرة فى مواجهة الأزمة .[٢]
- ظهور أهمية التعاونات والشراكات الدولية وضرورة تنويعها فى ظل تغيير المعادلات ومراكز القوى التي عكست أزمة كورونا بدايتها .

---

١) مركز جونز هوبكنز أرامكو الطبي (٣٠ أبريل ٢٠٢٠) الصحة النفسية في ظل انتشار مرض كوفيد https://www.jhah.com/ ar/new-coronavirus/mental-health-tool-kit

٢) أشرف كشك، (أبريل ٢٠٢٠)، أزمة كورونا: التداعيات التى أنتهجتها الدول لأدارة الازمة، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة. https://www.derasat.org.bh/wp-con-/04/2020/tent/uploads

- أوضحت أزمة كورونا عن اختبارا حقيقيا لمبدأ التضامن الذي يعتمد على التحالفات والشراكات الدولية، يعني أن تلك التعاونات ربما تشهد تحولات ذات تأثير كبير فى أعقاب الأزمة.
- تعتبر الدول العربية هدفا لحملات منظمة من جانبً المنظمات الحقوقية الدولية نموذجا يحتذى به فى احترام حقوق الإنسان، ولعل الأوامر التى كان لها شأن كبير التي أصدرها خادم الحرمين الشريفيين بداية الأزمة باستيعاب وعالج المقيمين في النظام الصحي حتى ولو كانوا مخالفين خير دليل على ذلك .
- خاصة مصر التي حافظت على رعاياها سواء في الداخل او الخارج بل نادت كل رعاياها الذين يريدون العودة لموطنهم خوفا من انتشار المرض وجهزت لهم أماكن العزل و الحجر الصحي وكل سبل الرعاية والاهتمام حتى تأكد من سلبية مسحاتهم وانقضاء مدة العزل الكاملة حتى لا يصيبوا باقي المجتمع ان كانوا مصابين.[١]
- وفى الداخل حرصت مصر على الاهتمام بجميع الافراد وخصصت مستشفيات وقوافل متنقلة لعمل الماسحات والاطمئنان على الجميع.
- أثبتت الأزمة أن هناك حالة من الاعتماد المتبادل بين دول العالم حتى وإن بدا الأمر فى بداية الأزمة غير ذلك وأن مصير العالم سيظل واحدا مهما تعددت أو أختلفت المصالح والقيم .
- أعادت الأزمة تسليط الضوء بشكل واسع على دور المجتمع المدني والعمل التطوعي أثناء الأزمات و نجد أن المجتمع المدنى هو الذي يدعم دور الأجهزة الحكومية بشكل كبير.
- ركزت الأزمة على الإعلام الطبي، وهو مجال جديد ومهم يجب الاعتناء به خلال السنوات القادمة .
- أظهرت الأزمة احتياج المؤسسات التعليمية والأمنية إلى تطوير مستمر برامج تدريبية للتعامل مع مثل هذه الأزمات مستقبًلا.
- بينت الأزمة ضعف بعض المنظمات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي، وأيضا هشاشة الشراكات والتحالفات الدولية .
- أوضحت الأزمة ضعف ثقة الشركاء الأوربيين للولايات المتحدة الامريكية نتيجة الإجراءات الخاصة بإغلاق حدودها مع الشركاء الأوربيين وقت الأزمة .
- التشكيك فى أداء منظمات العمل الجماعي الدولية خاصة منظمة الصحة العالمية التي نالت العديد من الانتقادات من بعض الدول (خاصة الولايات المتحدة الأمريكية) فيما يتعلق بدورها في إدارة الأزمة، وتركزت هذه الانتقادات والملاحظات فى تأخر صدور تصريحات رسمية من المنظمة بشأن تفشي الفيروس بشكل كبير، وذلك فى بداية تفشي الوباء فى الصين. واقتصار دور المنظمة على إصدار بيانات بشأن الوضع الراهن انتشار الفيروس مع غيابهم فى التوعية المطلوبة للافراد والمجتمعات والتنسيق بين الدول، وبل خلقت بعض بيانات المنظمة لنوع من الترهيب والقلق والغياب الملحوظ

[١]) د/ أحمد محمد المهدي مرسي مرسي، وباء كرونا وأثره في ضوء نظرية الظروف الطارئة، جامعة الازهر، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، العدد الثاني والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢٠ م الجزء الأول.

لمنظمة أطباء بلا حدود، وهي منظمة دولية مستقلة، كان لها دور فاعل فى التصدي لفيروس أيبولا فى إفريقيا عام ٢٠١٤.
الى أن منظمة الصحة العالمية قد أصدرت بيانات متعددة ردت فيها على الانتقادات والملاحظات التى طالت أداءها فى ممارسة دورها فى مواجهة الازمة. [١]

المطلب الثالث

استراتيجيات مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد

الفرع الأول

استراتيجية الدعم الحكومي

بعدما كان للدولة ممثلة في الحكومات دور مركزي في مواجهة لفيروس كورونا صحيًا، سوف يكون لها أيضا دورا اقتصاديًا واجتماعيًا لمواجهة تأثيرات أزمة كورونا، عبر المبادرة بالضمانات القانونية والآليات المؤسساتية والإجرائية لمواجهة آثار الأزمة. فبعد عقود من تراخى دور الدولة، أكد هذا الوباء أن الدولة مؤهلة أكثر من غيرها في ضمان الأمن الصحي للأفراد واحتياجاتهم وتحقيق العدالة الاجتماعية على اختلاف طبيعة الأنظمة الاقتصادية والسياسية أيضا من خلال الدعم الذي توفره الحكومات والذي يمكن توضيح هذه الطرق في النقاط التالية:

أولا: دعم الاقتصاد

بما أن التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا كانت كبيرة، الأمر الذي يستوجب على الحكومات اتخاذ إجراءات تستهدف المالية العامة والسياسة النقدية، وذلك من خلال:

- تقديم البنوك المركزية سيولة بشكل وفير للبنوك والشركات المالية غير المصرفية، خاصة لتلك التي تُقرض المنظمات الصغيرة والمتوسطة، كما بالإمكان تقديم ضمانات ائتمانية مؤقتة موجهة لتلبية احتياجات هذه المنظمات للسيولة على المدى القصير.

- تخفيض أسعار الفائدة الأساسية أو شراء الأصول لدعم الأسواق المالية إذا واجهت السوق أخطار تردي الأوضاع المالية بشكل كبير [٢].

- خلق فرص العمل، من خلال زيادة الإنفاق الحكومي على المشتريات والمشاريع التي تتطلب كثافة اليد العاملة، لا سيما ما يتعلق بالقطاع الصحي ونظم الاستجابة لحالات الطوارئ [١].

---

١) هبه جمال، جائحة كورونا، اشكالية النظام العالمي الجديد .سلسلة اوراق الازمة مصر وعالم وما بعد كورونا .الأصدار الثالث.، معهد التخطيط القومي.، القاهرة .مصر، ٢٠٢٠.

٢) غيتا غوبيناث،" **الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة**، صندوق النقد الـــدولي، فى:https://bit.ly/3gMixvV

نتيجة هذا الدعم الحكومي من شأنه التخفيف من الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة فيروس كورونا. لكن المشكلة المطروحة هنا محدودية قدرة الدول منخفضة ومتوسطة الدخل على ضمانه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذا الدعم يُشكل ضغطا ماليا على حكومات الدول خصوصا وأن أزمة فيروس كورونا غير معلوم تاريخ انتهائها وانتهاء تأثيرها الفعلي، لكنه يبقى احدى الطرق الهامة للتخفيف من تداعيات الأزمة في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة.

ثانيا: التضامن الاجتماعي

كما سبق وأشرنا اليه، فإن أزمة كورونا أثرت سلبا على الأمن المجتمعي، لذلك تبرز ضرورة العمل باستراتيجية التضامن الاجتماعي لتعزيزه وذلك عن طريق:

- دعم نظم الحماية الاجتماعية من خلال تغطية برامج المعونة الغذائية ومِنح البطالة، وحماية الحق في الحصول عمى إجازة مرضية مدفوعة الأجر [٢].

- تأجيل مدد سداد القروض الفردية ووقف سداد الرسوم الحكومية بشكل مؤقت واعفاء الاكثر احتياجا من الضرائب.

- حصول المستهلكين من الفئات ذات الدخل المحدود على المواد الغذائية الأساسية والسلع الضرورية بشكل مستمر وبأسعار معقولة، ومنع احتكار السلع وزيادة أسعارها وقت الأزمات.

- الاستجابة الصحية العامة، يستفيد منها الجميع حتى الوافدين من خلال إجراءات الفحص بشكل مستمر، توفير الرعاية، الحفاظ على سلامة مكان العمل عن طريق التدابير الاحترازية لاحتواء فيروس كورونا.

- حماية المساجين والأشخاص المتواجدين في مخيمات اللاجئين من انتشار الفيروس.

- المسؤولين على المستوى المحلي تمكنوا من خلال تقديم الدعم المالي والفني للبلديات وتقوية الشراكات مع المجتمع المدني لضمان مؤازرة الفئات المحتاجة وخدمتها بفاعلية خاصة السكان النازحين والسكان الذين يعتمدون على المعونة الإنسانية والعاملين مقابل أجر يومي.

- تقليل رسوم الاتصالات وتحسين سرعة الانترنت وتوفير البرمجيات المجانية لإتاحة التطبيب، العمل، التعلم والتواصل عن بعد خلال الازمة.

فقد قامت الصين بزيادة تأمينات البطالة مؤقتا، بمدِّ فترتها، أو زيادة الإعانات، أو تخفيف شروط للاستفادة منها. وفي حالة عدم إدراج الإجازات لأسباب مرضية ضِمن المزايا الاعتيادية، ينبغي أن تنظر الحكومات في تمويلها والسماح للعاملين المصابين أو لمن يتولوا رعايتيهم المكوث في منازلهم دون خوف من فقدان وظائفهم أثناء فترة الوباء [٣].

---

١) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا،" **استجابات وطنية طارئة على مستوى السياسات العامة**" ، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ، فى: https://bit.ly/3iqSURU، ص٤.

٢) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا،" **استجابات وطنية طارئة عمى مستوى السياسات العامة**"، ص٤.

٣) غيتا غوبيناث، مرجع سابق.

وبما أن أزمة كورونا أثرت كثيرا على الفئات الهشة من المجتمع وذلك الذي يهدد استقرار المجتمعات والدول فالحكومات كانت مطلوب منها إشراك منظمات المجتمع المدني في تحقيق هذه الآلية باعتبارها حلقة وصل بين المواطنين والحكومة. حيث نجد أن المجتمع المدني شريك يمكنه القيام بالتعبئة الاجتماعية، تقدير الاحتياجات وايصالها والقيام بعملية التوعية. لذا التجاوب بشكل فعال مع تداعيات الأزمة ينبغي أن يكون تجاوب مشتركا.

ثالثا: دعم القطاع الخاص

تضرّرت منظمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة أكثر من الكبيرة جراء جائحة كورونا، ما انعكس سلبًا على الأمن الاقتصادي والاجتماعي للدول، لذا يتوجب على الحكومات دعمها من خلال

- دعم الشركات الاكثر تضررا من تداعيات الوباء لتحفيز الاقتصاد والحد من تسريح العمال، عن طريق تأجيل مدد سداد اشتراكات الموظفين في الصناديق الوطنية للضمان الاجتماعي، واتاحة الإعفاءات الضريبية ووقف سداد القروض مؤقتا خلال الأزمة.

- إنشاء صندوق مخصص للطوارئ برعاية القطاع الخاص والأشخاص ذوي الأرصدة المالية الضخمة لدعم الإجراءات الحكومية الهادفة لاحتواء تفشي الوباء [١].

- تشجيع الشركات الكبيرة على الحد من تسريح العمال، بتمديد آجال تسديد الإيجارات المترتبة عمليا أو إعفائيا من تسديدها أثناء الأزمة واعطائها الأفضلية في التعاقد معها.

- التوصية على المصاريف الخاصة بإعفاء المَدينين من تسديد فوائد الدين أثناء الأزمة، وتمديد آجال سداد أصل الدين بشكل مؤقت على الشركات الصغيرة والمتوسطة والعاملين فيها.

ضِمن هذا الإطار، اتخذت إيطاليا إجراءات بخصوص تأجيل سداد ضرائب الشركات في المجالات المتضررة، وألغت الصين مساهمات الضمان الاجتماعي على مؤسسات الأعمال بصفة مؤقتة، كما توسعت كوريا في منح القروض لمؤسسات الأعمال وتقديم ضمانات على قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المتضررة [٢].

يُمثل دعم منظمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة مدخل للتخفيف من الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة كورونا، لأنه ليست بقدرة الحكومات حتى التي اقتصادها قوى ضمان الدعم للمجتمعات على الصعيد المستمر والكافي، لذا دعم تلك المنظمات ينتج عنه مساعدة الحكومات في التخفيف من التداعيات الاجتماعية للأزمة خصوصا تلك المتعلقة بظاهرة البطالة وتحريك عجلة الاقتصاد.

---

١) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا، "**استجابات وطنية طارئة على مستوى السياسات العامـــة**"، مرجع سابق، ص٤، ٦.

٢) غيتا غوبينات، مرجع سابق.

الفرع الثاني

استراتيجية الحكومة المفتوحة

ينتج من أهمية هذه الاستراتيجية أنها تعود بشكل أساسي لمحدودية شفافية الأنظمة الأوتوقراطية وحتى الديمقراطية في مواجهتها لأزمة فيروس كوفيد19 ، وهو ما ساهم في الانتشار بشكل واسع، ففي الصين مع بداية ظهور حالات الإصابة بالمرض أجبرت الشرطة المحلية طبيبا نبّه من انتشار فيروس مشابه لفيروس(السارس)على توقيع خطاب ينفي ما نشره، متهمةً إياه بنشر شائعات عبر الانترنت .وحتى على مستوى الأنظمة الديمقراطية التي تُجرِّم احتكار المعلومة لم يكن هناك التزام كبير بعنصر الشفافية، مثلا :في فرنسا لم يستند التعاطي مع أرقام الإصابات والوفيات بالفيروس على مبدأ الشفافية؛ حيث لم يتم التصريح بالوفيات التي تحدث خارج المستشفيات عندما ارتفعت نسبة الإصابات، والأخطر من ذلك وفي إطار صراع احتكار إنتاج اللقاح، تم منع تناول أدوية بشكل مخفف لممرض لغرض تسويق اللقاح وتحقيق عوائد مالية كبيرة.

أصبحت الشفافية أكثر طلبا، ليس فقط في التعامل مع أزمة كورونا وتجاوز جميع تداعياتها، بل حتى للتصدي لأزمات صحية مشابهة قد تحدث في المستقبل، لخلق بيئة تعاونية صلبة وذلك هذا الذي توفره الحكومة المفتوحة.

الحكومة المفتوحة حسب "لاثروب وروما " لا تُمكّن المواطنين الحصول على المعلومة فقط، وانما سيصبحون مشاركين بطريقة هادفة [١]. إذْ تعتمد على مبدأي الانفتاح والمشاركة، وعلى حق المواطن في الوصول للمعلومات لتحسين الخدمات .وتُعد تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسائل أساسية لتطبيقها من خلال البيانات المفتوحة، وبالتالي الابتكار بشكل مفتوح.

فالحكومة المفتوحة تعمل على تجسيد التشاركية في تسيير الشأن العام بشكل مباشر عن طريق توفيرها آلية الاقتراح، الاعتراض والمشاركة الالكترونية والمشاركة ضمن إطار منظمات المجتمع المدني لخدمة مصالح المواطنين [٢].

ومن الآثار الإيجابية لاستراتيجية الحكومة المفتوحة تعزيز الحوكمة، إذْ أنها تُفعِّل مبادئها الأساسية المتمثلة في :المساءلة والشفافية والشمولية والفعالية، كما بمقدورها تسريع الجهود المبذولة للقضاء على الفقر والفساد وتحسين الخدمات وزيادة الرفاه؛ لأن الانفتاح والشفافية، يمكّنان المواطنين من مراقبة إنفاق المال العام لا سيما في المشاريع التنموية الرامية إلى تحسين حياة المواطنين .علاوةً على ذلك، تساهم البيانات المفتوحة والتشاركية في زيادة كفاءة الخدمات العامة؛ وذلك بالاعتماد على إشراك المواطنين والمجتمع المدني في عمليات التخطيط وصنع القرار في المشاريع التنموية .كما لا يخفى أثر الحكومة المفتوحة في تعزيز الابتكار وخلق فرص عمل جديدة

---

١) منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، **تقرير الحكومة المفتوحة السياق العالمي والآفاق المستقبلية**، ٢٠١٦، ص ٢١

٢) قدور بوضياف،" **مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية المحمية**"، المجمة الجزائرية، للعموم القانونية والسياسية، المجلد ٥٧، العدد ٠٤، ٢٠٢٠، ص٢١٨ – ٢٢١ .

للمواطنين، إذْ تَفْتَحُ البيانات المفتوحة أمام الأفراد والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية آفاق تطوير تطبيقات مجتمعية مبتكرة بالاعتماد على البيانات المفتوحة[١].

لكن ستحتاج الى اتاحة الإدارة السياسية اللازمة، التي بدورها تُؤسس لقرارات وتشريعات واجراءات إدارية ومؤسساتية وتكنولوجية تدعم الانفتاح الحكومي، وأيضا تغييرات في الثقافة والقيم والمعايير لضمان تعاون وحوار فعال بين الحكومة المواطنين، المجتمع المدني والقطاع الخاص، بهدف تعزيز النزاهة والديمقراطية التشاركية وجودة مخرجات الأداء الحكومي؛ لأن الضرورة تستدعي إعادة الاعتبار لدور الدولة في الإشراف على الخدمات الرئيسية كالصحة والتعليم ...نتيجة ما أظهرته جائحة كورونا عجز العديد من الدول حتى المتقدمة منها على تقديم خدمات الرعاية الصحية لمواطنيها وضمان الأمن الصحي. [٢]

ومن أبرز نماذج الحكومة المفتوحة يوجد نموذج "بحيرة Ness "، وهو إطار عمل وضعوا" جيغمر وآخرون" لتحمل الشروط التي تتيح للمواطنين الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مساءلة الحكومة وتعزيز وصولهم إلى الخدمات وتحسين رفاهيتهم بشكل عام، وهو يتكون من:

أولا: نماذج الحكومة المفتوحة

والتي تُمثل مراحل الحكومة المفتوحة، تُحدَّد بمستوى إشراك المواطنين والتفاعل بشكل إجمالي بين الحكومة والمواطنين، وهي تتكون من:

- **الحكومة الشفافة :**تتركز على الوصول بشكل شامل ومفتوح للبيانات والمعلومات الحكومية، مما يعزز من شفافية الحكومة.
- **الحكومة التشاركية**: تحفز على إشراك المواطنين في البرامج الحكومية، حيث يتم الاستماع لاهتماماتهم وتعليقاتهم، وتسمح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدعم هذه الاستراتيجية.
- **الحكومة التعاونية :**التي تدفع القطاع العام ليصبح سهل للوصول إلى تحسين التدفق الثنائي الاتجاه للمعلومات بين الحكومة والمواطنين، واقامة تحالفات بينهما في تصميم وتنفيذ البرامج وزيادة الإشراك العام عن طريق مناقشات مفتوحة حول السياسات والبرامج.
- **حكومة الإنتاج المشترك :**والتي تُمثل أعلى مستويات الإشراك العام وهو ما يقود إلى التصميم المشترك والإدارة المشتركة للخدمات العامة، أي يكون هناك اعتراف بأن الأفكار

---

١) نبال أدلبي،" **هل يمكن تطبيق الحكومة المفتوحة في العالم العربي**" ، كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، في: https://bit.ly/33Cebnu

[2] **Saroit Badaoui , le fait de prince , op. cit. p. 215 et s.**

والمهارات والمعارف التي يمتلكها المواطنون هي أصول جوهرية في تصميم وتنفيذ وصيانة الخدمات وغيرها من النشاطات الحكومية [١].
انطلقت هذه النماذج الحكومية من قاعدة الشفافية باعتبارها مدخلا للتعاون بين مختلف المؤثرات المتصلة ببعض، ومن بين الضمانات التي تضمن بذلك عدم إساءة استخدام السلطة؛ فهي الحلقة التي تربط السلطة بالمسؤولية، لكن يجب أن نشير إلى أن مدركات الحكومات بخصوص أهمية شفافيتها وانفتاحها تبقى عنصر أساسي لنجاح أهداف الحكومة المفتوحة.

ثانيا :العناصر المؤثرة التي لها ارتباط بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

وهي عوامل لها قيمة مضافة للحكومة المفتوحة، تتمثل في

- **الانفتاح: تتجسد** فى اتاحة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بزيادة تدفق المعلومات.
- **المباشرة:** عبر الوصول الفوري للمعلومات المطلوبة عند إتاحتها.
- **الحينية:** تعني تقديم المعلومات في وقتها، ليا دور محوري في التحديث المستمر لمعلومات، مما يؤدي إلى تحسين الأعمال وعمليات صنع القرار [٢].
- **التجاوب:** الاسلوب والطريقة التي يتشارك من خلالها المواطنون والحكومة.
- **الشمولية** :مدى إشراك المواطنين في صنع القرار الحكومي وامكانية الوصول للمعلومة، ويمكن لزيادة معدلات انتشار التكنولوجيا زيادة نطاق الشمولية.
- **الجماعية**: مجموع أكبر من السلطة والتأثير على أعمال الحكومة التي يمكن أن يحظى بها المواطنون.
- **التعاون**: تشير إلى إمكانية العمل المشترك بعيدا عن الحدود الموضوعية لتحقيق الأهداف والمخرجات المشتركة.
- **الفعالية :**تتعمق بتكلفة المبادرات وانتاج ما يلزمها، واستخدام الأدوات والآليات الجديدة في عمل الحكومات [٣].

يستنتج من ذلك أنه هناك ضروري لاستراتيجية الحكومة المفتوحة لاستعادة ثقة المواطنين في حكوماتهم، كونها تقوم على مبادئ :الشفافية، المشاركة، والمساءلة، وهي مبادئ تحفز التنمية الشاملة لأن انفتاح الحكومة سيُؤسس تفاعل يدعم فلسفة التسيير المشترك، التي تعزز بدورها الرغبة في الإنجاز والإبداع لدى المواطنين، ممّا سيحفز ذلك

---

١) المجلة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، **تقرير تعزيز الحكومة المفتوحة في المنطقة العربيـــة**، بيـــروت، ٢٠١٨، ص٢٣ ،٢٤.

٢) المرجع نفسه، ص٢٥.

٣) المرجع نفسه، ص٢٥.

من الاستقرار السياسي الذي بدوره يعتبر مفتاح هام في معادلة التنمية، التطور والتمكين لمستقبل أفضل للمواطنين والحكومات.

فقد برهنت تجارب العديد من الدول للحكومة المفتوحة فائدتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث ساعد مشروع " Tax Free" في فلندا، ومشروع في بريطانيا المواطنين في كلا البلدين معرفة كيفية إنفاق الحكومة لأموال الضرائب، ممّا عزز ذلك من الشفافية وساهم في زيادة ثقة المواطنين بالحكومة. وفي كندا سايم تطبيق مبدأ البيانات المفتوحة في توفير حوالي مميار دولار، بعد فتح البيانات المتعمقة بالضرائب ما ساعد على زيادة الشفافية ومواجهة التهرب الضريبي .أما في السويد، فيُعد مشروع المساعدات "Open Aid " الذي أجرته الحكومة من الأمثلة الناجحة في زيادة الشفافية، إذ يتيح هذا المشروع معرفة تاريخ، هوية، سَبَبُ ونتائج المساعدة المقدمة .وقد مكّن هذا المشروع الحكومة من تحسين كفاءة الجهاز الإداري وتوفير سبعة ملايين دولار سنويا، وتقليص الفساد بقيمة 1.6 مميار سنويا[١].

وخلال هذا المنظور تعتبر مكافحة الفساد والتعامل الحكومات بشفافية من أقرب لمواجهة تداعيات أزمة كورونا خاصة الاقتصادية منها، وبناء على أن المصير البشري مشترك وهو ما أثبتته جائحة كورونا بالإمكان العمل بالحكومات المفتوحة ودعم التعاون الدولي لمواجهة الأمراض، الأوبئة والكوارث الطبيعية التي تهدد البشرية لتجنب آثارها السلبية، عبر خلق أطر قانونية ومؤسساتية لذلك، بالشكل الذي لا يُقوِّض سيادة الدول.

الفرع الثالث

استراتيجيات الدولة المصرية في التعامل مع أزمة فيروس كورونا

ومع كل ما ذكر نستعرض كيف واجهت جمهورية مصر العربية فيروس كورونا بشكل خاص من حيث التدابير الاحترازية فمنذ انتشار الفيروس عالميا اتخذت مصر مسؤولية الحفاظ على سلامة وصحة المجتمع وعملت مصر برفع درجة التأهب والمواجهة لهذا الفيروس منذ ظهوره في الجمهورية الصينية، وأطلقت جمهورية مصر العربية حزمة من القرارات والاجراءات الاحترازية والعديد من التدابير الوقائية والتي ساهمت الى حد كبير في تقليل الاضرار الناجمة جراء هذا الفيروس.

وعملت قيادة جمهورية مصر العربية على تنفيذ اجراءات استباقية لمكافحة انتشار فيروس كورونا بهدف حفظ صحة وسلامة المواطنين والمقيمين في مصر.

- **جهود آليات واستراتيجيات جمهوريه مصر العربية لاحتواء الازمة:**

١) نبال أدلبي،" هل يمكن تطبيق الحكومة المفتوحة في العالم العربي" ، مرجع سابق.

بذلت جمهورية مصر العربية مجهودات كبيرة وعملية لمكافحة انتشار فيروس كورونا والتخفيف من حدة الازمة الشاملة التي اصابت البلاد، بل العالم أجمع على جميع الاصعدة من جراء هذه الجائحة دون الاضرار بالحقوق الاساسية للفرد والمجتمع.

فنرى عده قرارات اتخذتها مصر منذ ميلاد الازمة وهى:

أولا: على مستوى الصحة:

- نشر الوعى الصحي بخطورة المرض والوقاية منه بمختلف المدارس والجامعات والمحافظات.
- اطلاق حملة لتطهير كافة المؤسسات بعد ارتفاع عدد الحالات المصابة.
- اجراء الفحص الطبي على الركاب القادمين الى مصر من خلال مكاتب الحجر الصحي المتواجدة بالمطارات.
- تتبع مسار الحالات الايجابية واجراء المسح لجميع الحالات المخالطة لها بعد ١٤ يوم من العزل الذاتي.
- استقبال العائدين من الخارج وتوفير الحجر الصحي لهم.
- تحويل بعض المدن الجامعية والمستشفيات للحجر الصحي.
- استخدام بلازما دم المتعافين لمعالجة المصابين.

ثانيا: على مستوى التعليم:

- وضع خطة عودة سريعة إ لعادة الطلاب المصريين العالقين من الخارج وضمان عودتهم إلى ارض الوطن.
- الزام المؤسسات التعليمية بإيقاف كافة الدورات والانشطة الثقافية.
- تعليق الدراسة واللجوء للتعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد).
- استخدام الابحاث كحل بديل لتقييم الطلاب فى مختلف المراحل التعليمة للحد من انتشار فيروس كورونا.

ثالثا: على مستوى الادارة العامة للدولة (سياسيا واقتصاديا قانونيا)

- توجيه وزارة المالية بتخصيص ١٠٠ مليلر جنية لمواجهة فيروس كورونا.
- الحرص على عودة الجالية المصرية العالقين فى مدينة ووهان التي بدء منها الفيروس.
- طمأنة السياح الى أن زياتها آمنة بالرغم من اصابة ركاب على متن باخرة نيلية بالفيروس.
- استمرار الرحلات من والى داخل البلاد ما عدا الصين.
- وقف العروض في دور السينما والمسارح للحد من انتشار الفيروس.
- وقف تصدير الكحول والمطهرات ووسائل الوقاية والتعقيم لمدة ٣ أشهر للإفادة منها.
- تقديم الدعم والمساعدات للدول المتضررة.

- توفير مخزون استراتيجي من السلع الغذائية الاساسية.
- تأجيل الاستحقاقات الائتمانية للشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر لمدة ٦ أشهر.
- تم تخصيص مبلغ ٥٠ مليار جنية للتمويل العقاري لمتوسطي الدخل من خلال البنوك.
- عدم تطبيق غرامات أو عوائد اضافية على التأخير فى السداد.
- فرض حظر تجوال في البلاد واغلاق كافة المحال والتجارية بشكل جزئي.
- تنفيذ خطط طوارئ بديلة لضمان سير العمل بالمؤسسات الخدمية.
- غلق جميع المساجد والكنائس مع تعديل صيغة الاذان.
- الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي لمواجهة التأثيرات الاقتصادية للجائحة.
- تطبيق القانون على من يخالف حظر التجوال وفرض غرامات على عدم ارتداء الكمامات.
- وقف قانون ضريبة الاطيان الزراعية لمدة عامين. [١].
- فتح باب التطوع لمن يريد خدمة الوطن في ظل هذه الظروف الاستثنائية

بذلك حاولت مصر تطويق الازمة والعمل على عدم انتشارها بقدر الامكان فى جميع اجزاء البلاد واعتمدت جمهورية مصر العربية على المختصين والمستشارين لتجزئة الازمة وخفض سرعة انتشارها وتفريغ الازمة وايجاد سيناريوهات بديلة لها وعملت على المشاركة الديمقراطية للتعامل مع الازمة وكانت دائما من أوائل الدول التي تعمل على تقديم المساعدة للفئات المتضررة.

فكان للإعلام دور كبير على توعية المجتمع بخطورة الوباء وكيفية الوقاية وتقييم الجهود في ادارة الازمة وبث روح المسؤولية المجتمعية لمكافحة الوباء وظهور الاخبار بشكل فورى بتطورات الوضع وطمأنة الجمهور بتجاوز الحالة الراهنة اذا ما تم تتعاون الجهود والاخذ بالأسباب ومحاربة الشائعات بالمصادر الموثوقة وايجاد قنوات تواصل بين وسائل الاعلام وفريق ادارة الازمة في مختلف الوزارات.

وعملت الصفحات الاعلامية الرسمية للحكومة باختلاف وزارتها على التغطية الشاملة لكافة أبعاد الازمة على المستوى المحلى والعالمي وتحديث أخبار الازمة بشكل دائم على الصفحة ونشر فيديوهات توعوية مبسطة خاصة بكيفية الوقاية من الفيروس ونشر معلومات صحيحة ودقيقة عن طبيعة المرض وعمل اثنوجرافي يوضح أهم قرارات الدولة والشفافية في عرض تقارير وبيانات آخر المستجدات والسرعة في الاحداث والتوازن في العرض دون تهويل أو تهويل والاهتمام بتحقيق مصلحة الجمهور وتلبية احتياجاته في هذه الازمة ومتابعة ردود المواطنين تجاه قرارات الحكومة لمكافحة الوباء.

---

١) د. محمد الخضراوي، الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد على الالتزامات التعاقدية الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا» بحث منشور في مؤلف جماعي بعنوان الدولة والقانون في زمان جائحة كورنا.

حظيت جهود مصر بإشادة دولية واسعة وجاءت هذه الإرشادات لتثبت مدى قوة ومكانة جمهورية مصر العربية في مواجهة الازمات والكوارث انطلاقا من ايمانها بأهمية الوفاء بالتزاماتها من اجل مصلحة الوطن وسلامة المواطن والمقيم عبر تطبيق التدابير والاجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا ومن بعض هذه الإرشادات:

- **اشادة منظمة الصحة العالمية بجهود الدولة المصرية فيروس كورونا:**

حيث أكد ممثل منظمة الصحة العالمية بالقاهرة (جون جبور) بجهود الدولة المصرية في مواجهة فيروس كورونا المستجد(كوفيد ١٩) مؤكدا أنها تعاملت بجدية مع الامر منذ البداية وأكد أن مصر بادرت الى تفعيل كافة فرق الاستجابة السريعة في كل المحافظات لأجل رصد الحالات الايجابية وتتبع المخالطين بغض النظر عن توزيعهم الجغرافي. أشاد بمنظومة رصد الامراض التنفسية في مصر قائلا انها تعمل وفق معايير المنظمة الدولية[١].

كما اشادت المنظمة بأداء مصر الكامل امام هذه التجربة وقدرات مصر تجاه الاستجابة السريعة للطوارئ الصحية كما قامت وزارة الصحة بإنشاء وحدة التواصل الخاص بالخاطر للتنسيق متعدد القطاعات فيما يخص الطوارئ والاحداث الصحية المختلفة مما يعكس جدية الوزارة في تنفيذ توصيات لجنة الخبراء للتقييم الخارجي المشترك للوائح الصحية الدولية.

في ضوء الجهود السابقة حصلت مصر على تقييم متقدم على مستوى اقليم الشرق الاوسط [٢]. في التقييم الخارجي المشترك للوائح الصحية الدولية والذى قامت به لجنة من الخبراء الدوليين، وأشادت بخبرات وقدرات مصر في مجالات الصحة العامة اللازمة لتطبيق اللوائح الصحية الدولية كما تمكنت مصر من الحصول على عضوية مجلس التنسيق المشترك لبرنامج الامم المتحدة للأبحاث والامراض المدارية وأمراض الفقر وبذلك تصبح مصر هي ممثل اقليم الشرق الاوسط في هذا المجلس لمدة أربع سنوات كما وضعت مصر الخطوط الاولى لخطة مصر القومية للأمان الحيوي، وتعد مصر من أسرع دول المنطقة في اعداد هذه الخطة بشهادة منظمة الصحة الدولية العالمية وتستمر مصر في جهودها الرامية لمواجهة جائحة كورونا وتحسين الصحة العامة بشكل عام.[٣]

---

١) د. سحر مصطفى محمد عبد الرازق، التداعيات الاقتصادية والآثار المالية لفيروس كورونا وانعكاساتها على مسؤوليات مراقب الحسابات، جامعة عين شمس.

٢) د علاء عيد رئيس الطب الوقائي بزارة الصحة والسكان المصرية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزارة، مصر

٣) د. عبلة عبد اللطيف، تحميل قطاعي لتداعيات تأثير كوفيد- ١٩ على الاقتصاد المصرى- ج١، إبريل ٢٠٢٠، المركز المصرمة للدراسات الاقتصادية.

واخذت الدولة المصرية ايضا في التعامل مع أزمة كورونا بخطى الشريعة الاسلامية وكيفية التعامل مع الاوبئة مثل ما حدث من أزمات واوبئة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله عنهم حيث صدر قرار من وزارة الاوقاف المصرية بتعليق مساجد مصر والصلاة فيها مع تعديل صيغة الاذان بإضافة عبارة (ألا صلوا في بيوتكم) وذلك للحد من تفشى فيروس كورونا بناء على ما تقتضيه المصلحة الشرعية والوطنية من ضرورة الحفاظ على النفس كونها من أهم المقاصد الضرورية التي ينبغي الحفاظ عليها.

وكذلك أعلنت الكنيسة القبطية الارثوذكسية غلق جميع الكنائس وايقاف الخدمات الطقسية والقاسات والانشطة للحفاظ على صحة المصريين من خطر انتشار فيروس.

المبحث الثاني

أزمة كورونا في الشريعة الاسلامية

المطلب الأول

سبل الوقاية من الامراض والاوبئة في الشريعة الاسلامية

لقد أكدت الشريعة الاسلامية على المحافظة على صحة الانسان وابعاده عن كل ما يهدده ويضر بصحته وذلك من خلال وسائل متعددة أهمها ما يأتي:

الوسيلة الاولى: بعض التشريعات والقواعد الصحية التي تهدف لوقاية الانسان من أي ضرر بصحته ومنها:

أولا: القواعد التي لها علاقة بالطعام والشراب: كالاعتدال في تناول الطعام والشراب فقد نهى الله عز وجل عن الاسراف في الاكل والشرب يقول تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) [١]. كما دعا الله عز وجل الى تجنب تناول الاطعمة والاشربة الضارة بصحة الانسان مثل لحم الميتة والدم ولحم الخنزير حيث قال تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ [٢]. وقال تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) [٣].

ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم) مبينا أن الاسراف في الطعام والشراب له اثره السلبى على صحة الانسان وله ضرره البالغ في توارث الامراض والعلل [٤].: (مَا ملأ آدمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطنٍ، بِحَسْبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإنْ كَانَ لا مَحالَة فَثُلُثٌ لطَعَامِهِ، وثُلُثٌ لِشرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ). [٥].

ثانيا: القواعد التي لها علاقة بالنظافة والطهارة: مثل الوضوء والغسل والسواك وطهارة الثياب وطهارة المكان ونحو ذلك ولأهمية الطهارة فقد اشترطها الله عز وجل لصحة

---

١) سورة الاعراف: ٣١

٢) سورة البقرة: ١٧٣

٣) سورة الاعراف: ١٥٧

٤) د محمد عبد المقصود داود ، بحث بعنوان: مدى مشروعية التداوى بالمحرمات، دراسة مقارنة، نشر: دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٤م، ص ٩-١٣

٥) الحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده ج٤، ص ١٣٢، المكتب الاسلامى للطباعة والنشر، وأخرجه ابن ماجة بلفظ: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب الآدمي لقيمات يمقن صلبه، فان غلبت الآدمى نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب ثلث للنفس) سنن ابن ماجة، ج٢، ص١١١١ (باب الاقتصاد فى الاكل وكراهة الشبع)، دار الفكر العربى.

الصلاة بالوضوء قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ** إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ) [١]. قال تعالى: (وثيابك فطهر) [٢].

ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم) أهمية الطهارة: (الطهور شطر الايمان) [٣].

الوسيلة الثانية: التدابير الوقائية من الامراض المعدية:

فقد قال رسول الله: (اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) [٤].

وهذا الحديث يدل على مشروعية الحجر الصحي الذى يعد من أبرز اجراءات عصرنا هذا فى المجال الصحي خاصة في ظل انتشار فيروس كورونا فقد أكدت الشريعة الاسلامية على الوقاية بمنع دخول الصحيح الى الارض الموبوءة كما منعت قدوم المريض مرضا معديا على الصحيح فقد ثبت فى صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله أنه كان فى وفد بنى ثقيف رجل مجذوم فأرسل اليه النبى (صلى الله عليه وسلم): (ارجع فقد بايعناك) [٥]. ويقول النبى (صلى الله عليه وسلم): (**لا** يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ) [٦]. فقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على على أمرين **هامين هما** : انتقال العدوى من المريض الى الصحيح وحصر المرض ومنع انتقاله الى الاخرين.

وفى هذه الاحاديث النبوية الشريفة ينهى فيها النبى (صلى الله عليه وسلم) عن مخالطة المرضى بأمراض معدية وفسر ذلك حفاظا على منع انتشار العدوى وحصار المرض كما ان فيها ايضا تدابير وقائية من الامراض المعدية مما ينعكس بشكل سلبى على صحة الانسان من خلال إصابته بالأمراض التي تعتبر قاتلة منها: الكوليرا ،التيفويد، الكبد لوبائي، وكورونا، وحالات التسمم الاخرى.

---

١) سورة المائدة: ٦

٢) سورة المدثر: ٤

٣) سورة المائدة: ٦

٤) أخرجه البخارى، ٥٧٢٨، ومسلم ٢٢١٨.

٥) صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١٤، ص٢٢٨،(باب احتناب المجذوم وغيره)، وسنن ابن ماجة، ج٢،ص١١٧٢ (باب (باب الجذام)، وزاد المعاد لابن القيم، ج٤، ص١٤٧

٦) الحديث سبق تخريجه

ونرى هنا المنهج المتكامل فى النظافة والاجراءات الوقائية التي أقرتها شريعتنا الاسلامية للتصدي أقوى أوبئة العصر وهو ما يحتاج اليه العالم حاليا لمواجهة فيروس كورونا غيرها من الفيروسات التى تهدد حياة الانسان.

الفرع الأول

الدعوة الى العلاج والتداوي من الامراض والاوبئة

اذا كان ديننا الحنيف حافظ على صحة الانسان عن الانسان طريق وضع النظم والقواعد التي تتولى منع الانتشار الامراض وعدم ظهروها وهو ما يسمى بالطب الوقائي فإنها لم تغفل جانبا اخر وهو الدعوة الى العلاج والتداوي عند حدوث الامراض وهو ما يسمى بالطب العلاجي وذلك من خلال الآيات والاحاديث النبوية الشريفة التي دعت الى ذلك وهذا ما يمكن بيانه على النحو التالي:

اولا: التوجيه القرآني في الدعوة الى العلاج والتداوي:

دلت آيات كثيرة على الدعوة الى العلاج والتداوي والاخذ بالأسباب عند حدوث الامراض ومن ذلك:

١- قوله تعالى فى قصة سيدنا أيوب عليه السلام: **(وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ.)** [١].

فقد أمر الله عز وجل سيدنا أيوب عليه السلام أن يركض الارض برجله واركض: هو الدفع بالرجل فركض فنبعت عين ماء فاغتسل به فذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه فعاد سليما معافى من كل داء [٢].

وهذا الامر من الله تعالى يدل على الحث على العلاج والتداوي وضرورة الاخذ بالأسباب لحصول الشفاء حتى تتحقق للنفس البشرية صحتها وقوتها.

٢- قوله تعالى: **(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)** [٣].

ونرى الدلالة على ذلك أن النهى عن القاء النفس كونها من المقاصد الاساسية للشريعتين الاسلامية فقد تؤدى الى الهلاك يدخل فيه كل محاولة غير مشروعة وترك النفس البشرية عند حدوث المرض دون علاج فيه مخاطرة غير مشروعة ويهدد مقصد حفظ النفس وذلك لأن المرض قد يؤدى الى هلاك الجسم اذا ترك دون علاج واهلاك الجسم فيها حرمة فدل

---

١) سورة ص: ٤١،٤٢

٢) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ٥٦٥٥، وتفسير ابن كثير، ج٤، ص٣٩

٣) سورة القرة: ١٩٥

ذلك على الزامية حفظ الصحة والعلاج من الامراض وعدم ايراد النفس فى مواطن التهلكة المنهى عنه شرعا.

ومما يؤيد ذلك ويقويه ما روى عن عمرو بن العاص "رضى الله عنه" انه قال: لما بعثني النبي (صلى الله عليه وسلم) عام ذات السلاسل قال: احتملت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت ان اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح قال: فلما قدمنا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرت ذلك له فقال: (يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب) قال: قلت يا رسول الله انى احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت ان اغتسلت أن اهلك فذكرت قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [١]. فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل شيئا[٢].

ثانيا: التوجيه النبوي في العلاج والتداوي:

تكاثرت احاديث تدعو الى العلاج والتداوي والاخذ بالأسباب عند حدوث المرض ومن هذه الاحاديث:

١- ما روى عن ابى هريرة (رضى الله عنه) عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: (ما أنزل الله داء الا وأنزل له شفاء) [٣].
٢- ما روى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (لكل داء دواء فاذا أصيب دوا الداء برأ باذن الله عز وجل) [٤].
٣- ما روى عن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبى (صلى الله عليه وسلم) وجاءت الاعراب فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال: (نعم يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد) قالوا ما هو. قال: (الهرم) [٥].

هنا تظهر في هذه الاحاديث دعوة بشكل صريح الى التداوي عند حدوث الامراض حيث يؤكد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن كل داء أنزله الله تعالى لابد وأن يكون له علاج يبرئه وهذا من رحمة الله بنا.

---

١) سورة النساء: ٢٩

٢) سنن أبى داود، ج١، ص٩٢، باب: اذا خاف الجنب البرد أيتيمم؟ حديث رقم (٣٤٣)، دار احياء السنة المحمدية.

٣) انظر: صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري، ج١٠، ص١٣٤، دار المعرفة، بيروت، وسنن ابن ماجة، ج٢، ص١١٣٨، المكتبة العملية، ومسند أحمد، ج١، ص٤٤٦، المكتب الإسلامي.

٤) صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٤، ، الطبعة الثالثة١٤٠٤ه ١٩٨٤م، دار احياء التراث العربي، بيروت ص١٩٠ وما بعدها.

٥) مسند الامام أحمد، ج٤، ص٢٧٨، وسنن ابن ماجة، ج٢، ص١١٣٧، وسنن أبى داود، ج٤، ص٣، حديث رقم (٣٨٥٥)، دار احياء السنة المحمدية.

يقول ابن القيم فى هذا ان تمام حكمة الرب عز وجل وتمام ربوبيته أنه كما ابتلى عباده بالأدواء أعانهم عليها بما يسره لهم من الادوية وكما ابتلى عباده بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفرة فما ابتلاهم يحبانه بشيء الا أعطاهم ما يستعينون به على ذلك البلاء فيدعونه به ويبقى التفاوت بينهم في العلم بذلك بطريق حصوله والتواصل اليه [١].

ثالثا: حث الاسلام المسلمين على التحلي بالصبر والحكمة والتأني حين تحل بهم بلاء المرض فلا يسخطون من المرض لأن ما أصاب الانسان انما هو من تقدير العلى القدير وله فيه حكمة.

وعلى ذلك فان المسلم الذى يصاب بهذا الوباء فلا ينبغي عليه أن يضجر او ييأس من رحمة الله فان الذى أصابه قادر على شفائه فمن خلق المسلم الرضا بقدر الله عز وجل والتسليم الكامل بذلك والتوجه الى الله وحده بالدعاء والضراعة يحقق الامن والامان في قلب المؤمن ويزيل من نفسه الهم والغم[٢].

١) زاد المعاد، ج٤، ، الطبعة الخامسة عشر ١٤٠٧ه ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الاسلامية. ص١٣٤

٢) في هذا المعنى: فيروس كورونا...والاسس المتينة، رشيد لخضر، اسلام أون لاين، ١٤/١٠/٢٠٢٠م.

المطلب الثاني

الأحكام الفقهية المتعلقة بأركان الاسلام في ظل جائحة كورونا

يناقش في هذا المطلب الاحكام الفقهية المتعلقة بفريضة الصلاة والصوم والحج في ضوء جائحة فيروس كورونا كالتالي:

الفرع الأول

الأحكام الفقهية المتعلقة بالصلاة في ظل جائحة كورونا

أولا: صلاة الجماعة وتكييفها الفقهي في زمن الوباء

المقصود بصلاة الجماعة: أداء الصلوات الخمس في المسجد في جماعة مع الامام حيث إن لها ثوابا كبيرا وفضلا عظيما، وقد حيث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث منها:

قول النبي صلى الله عليه وسلم: " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة" [١].

وفي رواية أخرى: " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" [٢].

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا" [٣].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله" [٤].

ويقول الفقهاء عن أهمية صلاة الجماعة في حياة المسلمين الصلاة في الجماعة معنى الدين، وشعار الاسلام، ولو تركها أهل مصر قوتلوا، وأهل حارة جبروا عليها وأكرهوا[١].

---

١) أخرجه البخاري ٦٤٦، وأحمد ١١٥٢١.

٢) أخرجه الأمام البخاري في صحيحه ك، الآذان ب، وجوب صلاة الجماعة٦٤٦، ١٣١/١.

٣) أخرجه الأمام البخاري في صحيحه ك، الآذان ب، الاستهام فى الآذان ٦١٥، ١٢٦/١.

٤) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه ب، فضل صلاة العشاء والصبح فى جماعة ٢٦٠، ٤٥٤/١.

وتنعقد الجماعة باثنين فصاعدا يعني: بواحد مع الامام، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه، لمالك بن الحويرث وصاحبه " اذا حضرت الصلاة، فأذنا، ثم أقيما، وليؤممكما، أكبركما" [٢]. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذى فاتته الجماعة: " من يتصدق على هذا ، فيصلى معه" [٣]، وأغلب أقوال الفقهاء على أن صلاة الجماعة سنه مؤكدة [٤]،وذهب الحنابلة الى أنها واجبة، وجوب عين[٥].

ومما سبق ذكره من آراء للفقهاء ينطبق على الحالة الطبيعية، أما في الوضع الحالي التي غلب فيه المرض وانتشر فيها الوباء فيجوز لولي الأمر تعطيل إقامة شعيرة الصلاة في المساجد وفي أماكن التجمعات المختلفة كالأسواق وغيرها ووجه الدلالة هنا:

١- قوله تعالى: **(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** [٦].وهو نهي عن تعريض الانفس إلى ما فيه من هلاك ويأمر بعكس ذلك، وهو الاحسان الذى يحبه الله تعالى وجرضاه لعباده.
٢- عن ابن عباس، قال: قال رسول الله عليه وسلم قال: (لا ضرر ولا ضرار) [٧]، وفيه نهى بشكل عام عن التسبب فى أى ضرر سواء للنفس أو للغير.
٣- عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا) [٨]، وفى الحديث نهى صلوات الجماعة لمن أكل ثوما أو بصلا، فاذا كان الامر والحالة هذه، ففى ظل الوباء فتعطى هنا الاولوية وينتج عن ذلك عدم جواز شرعا اقامة صلاة الجماعة والجمعة في ظل زمن الوباء.

وقد أشترط الفقهاء لصلاة الجماعة أن يكون الانسان صحيح البدن خالي من الامراض، بل ان الجماعة تسقط عنه حال كونه مريضا، (المرض الذى يشق معه الاتيان الى المسجد لصلاة الجماعة، قال ابن المنذر: لا أعلم خلافا بين أهل العلم: أن للمريض أن يتخلف عن

---

١) ابن قدامه، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد من محمد بن قدامه، ١٣٨٨ه–١٩٦٨م، "المغنى"، ١٧٦/٢–١٧٧، والنووي، "المجموع" ١٩٣/٤–١٩٤.

٢) أخرجه البخاري ك، الجهاد والسير ب، سفر الاثنين ٢٤٢٨، ٢٨/٤.

٣) مسند الامام أحمد ب، مسند أبى سعيد الخدري ١١٤٠٨، ٧/١٨

٤) سيد سابق، فقه السنة، ١٣٩٧ه–١٩٧٧م، دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت، لبنان، ٢٢٧/١.

٥) منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى، كشاف القناع عن متن الاقناع، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ٤٥٤/١.

٦) سورة البقرة: الآية ١٩٥.

٧) أخرجه الشافعى فى الام، ٦٣٩/٨، ومالك فى الموطأ، ٧٤٥/٢، والبيهقى،١١٧١٨، وأحمد فى المسند، ٢٨٦٥، ٥٥/٥، ورمز له محقق الكتاب بأنه: (حديث حسن)

٨) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه ك، المساجد ك، نهى من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا ٨٥٣، ١/ ٣٩٤

الجماعات من أجل المرض، و لان النبي صلى الله عليه وسلم لما مرض تخلف عن المسجد وقال: (مروا أبا بكر فلصل بالناس) [١]، ومن ذلك كبر السن الذى يصعب عليهم الذهاب الى المسجد، وفى هذا يقول الامام الشافعى رحمه الله: (وأرخص له فى تلك الجماعة بالمرض ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فترك أن يصلى بالناس أياما كثيرة) [٢].

ولا يخفى ما يسببه انتشار فيروس كورونا من أضرار على جميع المستويات، وكافة الاصعدة خصوصا فى أماكن التجمعات والتزاحم وعليه فيجوز لولى الامر اغلاق المساجد ومرافقها التابعة لها، وعدم فتحها منعا للاختلاط واحترازا من انتشار الوباء لان فتحها فى هذة الحالة فيه اضرار بالناس وفساد لابدانهم والقاعدة الشرعية التى استنبطت من الحديث النبوى الشريف تقول : (لا ضرر ولا ضرار) [٣]

والنهى جاء هنا لاظهار التحريم لو انه تسبب فى فساد فى الارض، وهو بالتالى محرم شرعا لما فيه من الحاق الضرر بالآخرين.

وتستنتج الباحثة مما سبق حيث نهى فى صلاة الجماعة فى المسجد فى زمن الوباء اذا رأى ولى ذلك لاجتناب ضرر يلحق بالمجتمع وبذلك نرى لما فيه من درء للمفسدة وجلب المنفعة.

ثانيا: منع صلاة الجمعة خوفا من انتشار الوباء:

ان من أفضل أيام الله تعالى وخيرها هو يوم الجمعة، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله عليه وسلم قال: (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه تيب عليه، وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابه الا وهى مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من

الساعة الا الجن والانس، وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه) [٤].

والاصل فى صلاة الجمعة أنها واجب على كل مكلف قادر مستكمل لشروطها ولا تعتبر بديلا عن الظهر فاذا لم يدركها فرض عليه صلاة الظهر أربع ركعات، ودلت فرضيتها

---

١) أخرجه البخارى ك، الآذان ب، حد المريض أن يشهد الجماعة ٢٨٤٨، ٣٣/١

٢) أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان الشافعى، الام ، دار المعرفة ،بيروت، لبنان، ١٨٢/١.

٣) أخرجه الشافعى فى الام، ٦٣٩/٨، ومالك فى الموطأ، ٧٤٥/٢، والبيهقى،١١٧١٨، وأحمد فى المسند، ٢٨٦٥، ٥٥/٥، ورمز له محقق الكتاب بأنه: (حديث حسن)

٤) أخرجه مسلم ٨٥٤ مختصرا، وأبو داود ١٠٤٦، والترمذى ٤٨٨، والنسائى ١٤٣٠ مطولا باختلاف يسير، وأحمد ١٠٣٠٣ واللفظ له.

بالكتاب والسنة وايضا بالاجماع أما **الكتاب** فقد قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعملون) [١].

ومن السنة قول النبى صلى الله عليه وسلم: (لقد هممت أن امر رجلا يصلى بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفوا عن الجمعة بيوتهم) [٢].

وانعقد **الاجماع** على أن الجمعة فرض عين[٣].

ونوضح مما سبق ذكره أن هذا الفرض يعتبر واجب على المسلم فى الاوضاع الطبيعية التى لا يكون فيها مرض أو وباء أو غيره انما فى حالة مرور العالم أجمع بحالة الوباء القاتل هذا فان مقصد الحفاظ على النفس يعتبر أولى وبذلك قد يسقط فرض صلاة الجمعة عن البعض.

والاصل فى ذلك ما ورد فى الصحيحين أن ابن عباس قال لمؤذنه فى يوم: (اذا قلت: أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، فلا تقل: حى على الصلاة، قل: صلو فى بيوتكم)، قال: فكأن الناس استنكروا ذاك، فقال: (أتعجون من ذا، قد فعل ذا من هو خير منى، ان الجمعة عزمة "أى: واجبه"، وانى كرهت أن أحرجكم فتمشوا فى الطين والدحض "أى: والزلل والزلق") [٤].

ومن شروط وجوب الجمعة، صحة البدن وخلوه من أى أمراض الخروج فيها يسبب أى ضرر لنفسه أو للاخرين، كمرض وألم شديد فلا تجب صلاة الجمعة على من أتصف بشئ من ذلك ويلحق بالمريض ممرضه الذى يقوم بأمر تمريضه وخدمته بشرط أن لا يوجد من يقوم مقامه فى ذلك لو تركه ، وفى ذلك يقول الشافعى: (وان مرض له ول، أو والد فراه منزولا به وخاف فوت نفسه فلا بأس عليه أن يدع الجمعة من أجل ذلك) [٥].

مما ذكره سابقا نستوضح أن يجوز منع اداء صلاة الجمعة اذا رأى الحاكم أو ولى الامر ذلك فى زمن الوباء.

ثالثا: منع صلاة الجنازة داخل المسجد فى زمن الوباء:

---

١) سورة الجمعة: الايه ٩

٢) أخرجه البخاري ك، الآذان ب، وجوب صلاة الجماعة ٦٤٤، ١/ ١٣١.

٣) عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيرى، الفقه على المذاهب الاربعة، ط٢، ١٤٢٤ه–٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٣٤١/١

٤) أخرجه مسلم: ٦٩٩

٥) الام الشافعي، ٢١٨/١

تباينت اراء الفقهاء فى حكم الصلاة على الميت، وقد نقل أن الصلاة على الميت غير الشهيد فرض كفاية عل الاحياء بالإجماع، كالتجهيز والغسل والتكفين والدفن، اذا فعلها البعض ولو واحد سقط الاثم عن الباقين [١]، وتسقط بمكلف ولو أنثى لأنها صلاة ليس من شرطها الجماعة فلم يشترط لها العدد[٢].

وقد كان الناس فى الحالات الطبيعية يجتمعون للصلاة على الميت فى المساجد، وفى زمن الوباء أو عدم تجمع الناس لأى سبب من الاسباب يكفى أن يصلى على الميت من الناس من تحقق بهم الجماعة، واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فى حق النجاشي صاحب الحبشة، فى اليوم الذى مات فيه: (استغفروا لأخيكم) [٣]. وفى رواية: (أن النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعا) [٤].

رابعا: منع صلاة العيدين جماعة في زمن الوباء:

شرعت صلاة العيدين في السنة الاولى من الهجرة، وهى سنة مؤكدة واظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا للصلاة العيد، ففي حديث أم عطية: (أمرنا أن نخرج العواتق، والحيض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى) [٥].

حكم صلاة العيدين: تعددت الآراء في الحكم صلاة العيد فحكم **الشافعية فيها** وقالوا: هي سنة مؤكدة لكل من يؤمر بالصلاة، تسن جماعة لغير الحاج أما الحجاج فتسن لهم بشكل فردى.

وحكم فيها المالكية قالوا: هي سنة مؤكدة تلى الوتر في التأكد ملزمة من كل من تلزمه الجمعة بشرط وقوعها جماعة مع الامام، وتندب لمن فاتته معه.

وحكم فيها الحنفية قالوا: صلاة العيدين واجبة فى الاصل على من تجب عليه الجمع بشرائطها.

وحكم فيها الحنابلة قالوا: صلاة العيد فرض كفاية على كل من تلزمه صلاة الجمعة، فلا تقام الا حيث تقدم الجمعة ما عدا الخطبة فإنها سنة في العيد، بخلافها فى صلاة الجمعة، فأنها

---

١) الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلى، ج٢، ص٤٨١

٢) ابراهيم بن محمد بن سالم ابن ضويان، منارة السبيل فى شرح الدليل، ١٤٠٩ه– ١٩٨٩م، تصحيح: زهير الشـــاويش، ط٧ ، المكتب الاسلامى، بيروت، لبنان، ١٧١/١

٣) أخرجه البخارى ١٣٢٧، ك الصلاة، ب الصلاة على الجنائز بالمصلى وبالمسجد،٢٩١/٣

٤) أخرجه البخارى ١٣٢٨، ك الصلاة، ب الصلاة على الجنائز بالمصلى وبالمسجد،٢٩١/٣

٥) أخرجه البخارى ٣٢٤، مسلم ٨٩٠.

شرط وقد تكون صلاة العيد سنة وذلك فيمن فاتته الصلاة مع الامام، فانه يسن له أن يصليها فى أي وقت [١].

وبتعدد هذه الاحكام يجعلنا نطرح سؤال أخر وهو هل من شروط صلاة العيد أن تصلى فى جماعة؟

وأيضا تباينت آراء الفقهاء في حكم ذلك الامر كتالي:

الحنفية قالوا: الجماعة شرط لصحتها كالجمعة فان فاتته مع الامام فلا يطالب بقضائها لافى الوقت ولا بعده

الحنابلة قالوا: الجماعة شرط لصحتها كالجمعة، الا أنه يسن لمن فاتته مع الامام أن يقضيها فى أى وقت شاء على صفتها المتقدمة.

والشافعية قالوا: الجماعة فيها سنة لغير الحاج، ويسن لمن فاتته مع الامام أن يصليها على صفتها فى أى وقت شاء فان كان فعله لها بعد الزوال فقضاء وان كان قبله فأداء.

والمالكية قالوا: الجماعة شرط لكونها سنة، فلا تكون صلاة العيدين سنة الا لمن أراد ايقاعها فى الجماعة، ومن فاتته مع ندب الامام له فعلها الى الزوال، ولا تقضى بعد الزوال[٢].

ولكن ترى الباحثة كما ذكرنا سبق في مسألة صلاة الجماعة يطبق ايضا فى صلاة العيد حيث من فاتته الصلاة فى زمن العافية من غير مرض أو عذر أو خوف يجوز أن يصليها فى البيت انما فى حالة الوباء الذى يهدد حياة البشر يضع لنا ديننا الحنيف مقصد حفظ النفس وذلك يأتي بشكل عكسي مع التجمعات وتفشى العدوى بسبب ذلك.

وتصح صلاة العيد من الرجال والنساء مسافرين كانوا أو مقيمين جماعة أو منفردين، فى البيت أو فى المسجد أو فى المصلى، ومن فاتته الصلاة مع الجماعة صلى ركعتين، قال البخارى: (اذا فاته العيد يصلى ركعتين وكذلك النساء ومن ومن فى البيوت والقرى لقول النبى صلى الله عليه وسلم (هذا عيدنا أهل الاسلام)، وأمر أنس بن مالك مولاهم ابن ابى عتبه بالزاوية فجمع أهله وبنيه وصلى كصلاة أهل المصر وتكبيرهم وقال عكرمة: أهل السواد يجتمعون فى العيد يصلون ركعتين كام يصنع الامام[٣].

---

١) سيد سابق، فقه السنة، ٣١٣/١.

٢) الجزيرى، الفقه على المذاهب الاربعة، ١/ ٣١٨

٣) سيد سابق، فقة السنة، ١/ ٣٢١

خامسا: منع صلاة التراويح[١] جماعة فى المسجد فى زمن الوباء:

حكم صلاة التراويح : سنة مؤكدة للرجال والنساء عند ثلاثة من الائمة...، فلو صلاها وحده فقد فاته ثواب سنة الجماعة، وهذا الحكم متفق عليه عند الشافعية والحنابلة [٢].

ونقل الدكتور ضياء الدين الأعظمي فى كتابه "صلاة التراويح" أقوال العلماء فى هذة المسألة وقسمها لقسمين على النحو التالى:

الرأى الاول: ذهب أصحابه الى أن صلاة التراويح بالجماعة فى المسجد أفضل وبه قال أحمد الشافعى وأبو حنيفة وبعض المالكية، وبالغ الطحاوى من الحنفية فقل: "ان صلاة التراويح بالجماعة واجبة على الكفاية"، وعلى ذلك نقل الشوكانى عن الصحاوى وسبقه الحافظ، وهو مخالف تماما ما قاله الطحاوى فى شرح معانى الاثار، وما نقل عنه الشيخ ابن الهمام فى شرح فتح القدير، يقول الطحاوي: فهؤلاء الذين روينا عنهم ما روينا من هذه الاثار كلهم يفضل صلاته وحده فى شهر رمضان على صلاته مع الامام، وذلك هو الصواب[٣].

الرأي الثاني: الافضل أن يصلى الرجل صلاة التراويح في البيت. وبه قال مالك، وأبو يوسف، وبعض الشافعية، فقد سئل مالك عن قيام الرجل فى رمضان فقال: ان كان يقوى فى بيته فهو أحب الى وليس كل الناس يقوى على ذلك، فقد كان ابن هرمز ينصرف فيقوم بأهله وكان ربيعة ينصرف، وعدد غير واحد من علمائهم كانوا ينصرفون ولا يقومون مع ذلك و رأي الباحث ذلك واستدل هؤلاء بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) [٤]، ففى حديث زيد بن ثابت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة قال: (حسبت أنه قال من حصير فى رمضان، فصلى فيها ليالى، فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يقعد، فخرج اليهم فقال: (قد عرفت الذى رأيت من صنيعكم، فصلوا أيها الناس فى بيوتكم، فان أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) [٥].

وورد هذا الحديث فى صلاة رمضان فى مسجده صلى اله عليه وسلم فاذا كانت صلاة التراويح فى البيت أفضل حتى من المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف فى مسجد

---

١) المراد: قيام رمضان، والتراويح: جمع ترويحه، وترويحه النفس هى استراحتها، ثم غلب اسم التراويح على الصلوات التىتصلى فى ليالى رمضان، انظر محمد ضياء الرحمن الاعظمى، صلاة التراويح، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة ١٥، رحب،شعبان،رمضان، ص٢٧.

٢) الجزيرى، الفقه على المذاهب الاربعة، ٣٠٩/١

٣) محمد ضياء الرحمن الاعظمى، صلاة التراويح، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة ١٥، رحب،شعبان،رمضان، ص٢٨.

٤) أخرجه البخارى ،٧٣١.

٥) أخرجه البخارى ٧٣١

غيره؟، ولكن بعد عهد رضى الله عنه صارت التراويح من شعائر الاسلام، وواظب المسلمون على ذلك، لذا أجمع العلماء على أفضلية أدائها جماعة فى المساجد [١].

وتستنتج الباحثة مما سبقي أن يكون ترجيحا أن يصلى المرء فى بيته فى زمن الوباء بل قد تكون فى بعض الاحيان واجبة عليه للحفاظ على نفسه وغيره من الهلاك عملا بالقاعدة الفقهية الشهيرة: درء المفسدة مقدم على جنب المنفعة" ومعنى درء المفسدة هنا منع العدوى والخوف من الاصابة بها أو نقلها، ومعنى جلب المنفعة أخذ ثواب صلاة الجماعة، فحفظ النفس والنسل من المقاصد الخمس المجمع عليها عند الفقهاء كما ذكرنا فى السابق، والتي جاءت الشريعة للحفاظ عليها.

سادسا: منع مريض كورونا من حضور الصلوات التى تشرع فيها الجماعة:

واستنتاجا لما سبق فيصبح عدم جواز شرعا لمريض فيروس كورونا مخالطة الآخرين بل وتجنب المساجد وأماكن التجمعات، وأنه نهى له حضور صلاة الجماعة ولا الجمعة ولا صلاة التراويح ولا صلاة العيدين ولا صلاة جنازة ولا أي صلاة يختلط فيها مع الآخرين والى ذلك من الصلوات التى تشرع فيها الجماعة، خوفا من انتشار الوباء لقول رسول صلى الله عليه وسلم للمجذوم فى وفد ثقيف: (انا قد بايعناك فارجع) [٢].

وفى ذلك يقول الامام النووى من الشافعية (يمنع المجذوم من المسجد والاختلاط بالناس) [٣].

---

١) محمد ضياء الرحمن الاعظمى، صلاة التراويح، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة ١٥، رحب،شعبان، رمضان، ص٣٠

٢) أخرجه مسلم، ٢٢٣١

٣) صحيح مسلم بشرح النووى، ١٨٨/١٤

الفرع الثاني

بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالصوم في ظل جائحة كورونا

أولا: تعريف الصيام وبيان فرضيته:

أ- تعريف الصوم لغة وشرعا:

الصوم فى اللغة: مطلق الامساك عن الطعام والشراب والنكاح والكلام[١].

وفى الشرع: الامساك عن أشياء مخصوصة وهى الأكل والشرب والجماع بشرائط مخصوصة[٢].

ب- **بيان فريضة الصوم**:

معروف أن صوم شهر رمضان فرض على كل مسلم واجب شرعا ومكلف به وهو المسلم البالغ العاقل الخالي من الاعذار المبيحة للفطر وأصحاب الأعذار على وجه الاجمال هم: المسافر والمريض والمرأة المرضع و الحامل والهرم أى الكبير فى السن والمكره على الفطر والحائض والنفساء، قال تعالى: (يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مرضا أو على سفر فعدة من أيام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون) [٣].

ثانيا: مساله اباحة المريض فطر شهر رمضان:

المرض من الاعذار التي تسقط فرضيه الصوم واتى تبيح الفطر ولقد اختلفت أقوال العلماء فى هذا ومن هذه الاقوال أن جاء فى كتاب الهداية: (ومن كان مرضا فى رمضان فخاق ان صام ازداد مرضه أفطر وقضى) [٤].

وفى كتاب المبسوط للسرخسي: (المريض انما يباح له الترخص بالفطر اذا كان عاجزا عن الصوم فأما اذا كان قادرا على الصوم فهو و الصحيح سواء فيكون صومه عن فرض رمضان) [٥].

---

١) محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط١، بيروت ٣٥٠/١٢.

٢) محمد الانصارى، الجامع لاحكام القرآن، ١٣٤٨٣ه-١٩٦٤م، تحقيق: أحمد البردونى، وابـراهيم أطفـيح، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٧٤/٢،ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥٤/٢.

٣) سورة البقرة: الايه ١٨٣-١٨٤

٤) على بن أبى بكر بن عبد الجليل المرغينانى، الهداية فى شرح بداية المبتدى، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان،١٢٤/١.

٥) محمد بن أحمد السرسخى، المبسوط، ١٤١٤ه-١٩٩٣م، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٣

ولكن العلماء اختلفوا فى تحديد طبيعة المرض الذى يبيح الفطر وأرجح الأقوال فى هذة المسألة هو قول من قال: هو كل مرض يزيد بالصوم أو يخشى تأخر الشفاء معه فهذان يجوز في حالتهم الفطر فى رمضان.

ثالثا: مسألة هل كل مريض يباح له الفطر:

قال ابن قدامة: "وللمريض أن يفطر اذا كان الصوم يزيد فى مرضه فان تحمل وصام كره له ذلك وأجزاه" و أجمع أهل العلم على جواز الفطر للمريض فى بشكل مجمل.

والاصل فيه قوله تعالى: (**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**) [١].والمرض المبيح للفطر هو الشديد الذى يزيد بالصوم أو يخشى تباطؤ برئه. [٢].

وتستنتج الباحثة أن الرأي الذى ذهب اليه الفقهاء وهو أن اباحه الفطر لمن هو ذو المرض الشديد الذى صيامه فيه يشتد مرضه أو يتباطئ برئه فذلك هو الرأى الراجح.

رابعا: مسألة مريض فيروس كورونا والفطر:

ومما يبق مناقشته أن من أراء العلماء يستوضح لنا أن المرض الذى أباح الله تعالى الافطار معه فى شهر رمضان ما يؤدى الى اضرار قد تؤثر بشكل جسيم على النفس فكل من كان كذلك فله الافطار وقضاء عدة أيام أخر وذلك انه اذا أبلغ ذلك الامر فان لم يكن مأذونا له في الافطار فقد كلف عسرا ومنع يسرا وذلك غير الذى أخبر الله أنه أراده بقوله تعال: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) [٣]، انما من كان مرضه يسيرا وكان الصوم لا يلحق به الاذى والضرر فهو بمعنى الصحيح الذى يطبق الصوم فعليه اداء فرضه.

و الذى يظهر من أدلة الكتاب والسنه: أن كل مرض يضر صاحبه بالصوم سواء كان بزيادة المرض أو بتباطؤ برئه فانه يباح له الافطار ويقضى صومه بعد انتهاء مرضه عدة من أيام أخر.

فالرجوع الى أهل العلم فى هذه التخصصات مطلوب شرعا امتثالا لقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) [٤]، أي حسب أراء الاطباء فى حالة المريض هل يستطيع الصوم أم لا.

---

١) سورة البقرة: الاية ١٨٤

٢) ابن قدامة، المغنى، سابق، ١٥٥/٣

٣) سورة البقرة: الايه ١٨٥

٤) سورة الانبياء: الايه ٧

وقال الله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ) (١). ففي هذه الآية أمر من الله تعالى للمؤمنين بالرجوع فيما يشكل عليهم علمه الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) والى ذو البصيرة بالأمور من أصحاب العلم والمعرفة وأهل الاختصاص من الاطباء ينبغي الرجوع اليهم والاخذ بقولهم في المسائل التي تدخل في نطاق اختصاصهم.

الفرع الثالث

الأحكام الفقهية المتعلقة بفريضة الحج في ظل جائحة كورونا

أولا: بيان فضل الحج وفريضته:

ان المسلم المستطيع فرض عليه الحج مرة واحدة في العمر ولذلك هو واجب فى أرجح أقوال العلماء، حيث جعل الله عز وجل الحج لبيت الله الحرام فريضة على المسلم القادر عليه والمستطيع لأداء أركانه مناسكه قال تعالى: **(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)** (٢).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول: (بنى الاسلام على خمس: شهادة أن لا اله الا الله، وأن محمد رسول الله، واقام الصلاة، وآيتاه الزكاة، والحج وصوم رمضان) (٣).

وقد ورد أن ثواب الحج يساوى ثواب الجهاد في سبيل الله تعالى فعن ابى هريرة رضى الله عنه (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل وأي الأعمال خير قال: ايمان بالله ورسوله قيل: ثم أي شيء؟ قال: الجهاد سنام العمل قيل: ثم أي شيء يا رسول الله؟ قال: ثم حج مبرور) (٤).

ثانيا: التكييف الفقهي لتعليق أداء شعيرة الحج والعمرة في زمن الوباء:

١ـ الامتناع عن الحج في زمن الوباء:

---

١) سورة النساء: الايه ٨٣

٢) سورة آل عمران: الايه ٩٧

٣) أخرجه البخارى ك، الايمان ب، قول النبى صلى الله عليه وسلم: بنى الاسلام على خمس ٨، ١١/١.

٤) اخرجه البخارى ١٥١٩ك، ومسلم ٨٣، والترمذى ١٦٥٨، والنسائى ٣١٣٠.

ان الامتناع او الاحصار عن الحج بالمرض وذلك عذر شرعي دفعا للضرر ورفعا للحرج عن الامة في وقت النوازل والازمات ومنها وقت الوباء والذى يمثله في ظل جائحة فيروس كورونا وبخصوص ذلك يقول الله عز وجل: (فان أحصرتم فما استيسر من الهدى) [١].

وفى هذا الاحصار قولان **احدهما:** أنه كل حبس من عدو أو مرض أو عذر وهو قول مجاهد وقتاده وعطاء وأبى حنيفة **والثاني:** أنه الاحصار بالعدو دون المرض وهو قول ابن عباس وابن عمر وأنس ابن مالك والشافعي[٢].

وترى الباحثة في هذه المسألة أن الرأي الأول القائل أصحابه بان الاحصار يكون بكل حابس من عدو أو مرض هو الأرجح حيث يحافظ على أحد مقاصد الشريعة الاسلامية الاساسية الخمس وهى ضرورة حفظ النفس وايضا الحفاظ على صحة الاخرين استنادا لقول الله تعالى: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتنا واثما مبينا) وجاء تلك الآية لتدل على تحريم أذيه المؤمنين وبذل يوضح انه فعل محرم، وايضا ما ورد عن النبى (صلى الله عليه وسلم) من قوله: (لاضرر ولا ضرار) [٣] ويدل ذلك الحديث على حرمة اضرار المسلم بغيره وهو ما نهى عنه لأن قوله: (لا ضرر) نافى للضرر وبذلك يأتى مطابقة المريض بفيروس كورونا اذ بحجه سيضر غيره من المسلمين بنقل المرض و المساعدة على انتشاره.

٢- الاستطاعة شرط غير متحققة فى زمن الوباء:

من المعلوم أن من شروط وجوب الحج الاستطاعة [٤]. واذا فقدت سقطت عن المكلف [٥]. وذلك كان حكما فى زمن الوباء فيروس كورونا ولذلك علقت أداء شعيرة الحج أو العمرة لسنه أخرى وأيضا عمل على التقليل من اعداد الحجاج الذى سمح لهم بأداء الفريضة ولكن بشروط وضوابط صارمة مع الاخذ بالتدابير الاحترازية منعا من انتشار الوباء وكذلك تعليق العمرة والزيارة لبيت الله الحرام بعدد محدود أيضا وذلك لعدة أمور منها:

---

١) سورة البقرة: الايه رقم ١٩٦.

٢) أبو الحسن على بن محمد البصرى البغدادى، تفسير الماوردي، المسمى: النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٥٥/١، ٢٤٥

٣) أخرجه الشافعى فى الام، ٦٣٩/٨، ومالك فى الموطأ، ٧٤٥/٢، والبيهقى،١١٧١٨، وأحمد فى المسند، ٢٨٦٥، ٥٥/٥، ورمز له محقق الكتاب بأنه: (حديث حسن)

٤) انظر: ابن قدامه، المغنى، ٣، ٢١٤، ٢١٥، ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ٨٤/٢، الكاسانى، بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع، ٢/ ١٢١.

٥) انظر: النوازل الجديدة الكبرى فيما لاهل فاس وغيرهم من البدو والقرى لأبى عيسى المهدى الوزانى المسمى المعيار الجديدة المعرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب، طبع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية، ١٤١٧ه-١٩٩٦م، ٢٢٩/٢.

أ- أن حفظ الدين والنفس من المقاصد الضرورية للشريعة الاسلامية.
ب- أن رفع الضرر عن الناس واجب شرعي.
وتخليصا لما سبق وكما ذكرنا أنه يجوز شرعا لولى الامر بأن يعطل بعض الشعائر التى قد يسبب حدوثها نتائج خطيرة فى زمن الوباء وذلك ما رأيناه فى ظل جائحة فيروس كورونا فى تعليق الصلاة فى المساجد وتعليق شعيرة الحج والعمرة والحج والعمل على تنظيمها بأعداد محدودة جدا وباجراءات شديدة للحفاظ على الدين والنفس فى نفس الوقت درءا للمفسدة وجلبا للمنفعة كما هو مقرر فى كتب الأصول فى القواعد الشرعية العامة.

٣- اعمال القواعد الشرعيه الاصولية الكلية العامة فى زمن الوباء:

ومن تلك القواعد الاصولية التى تؤيد هذا الامر، قاعدة: (لا ضرر ولا ضرار) [١] كما ذكر ان هذة القاعدة تعنى أن كل ضرر يجب أن يزيل وجاءت صيغة التحريم والنفى للضرر.

ونستنتج من هذة القاعدة الاساسية أن فريضة الحج لاتكون وجوبية على من كان مصابا بمرض من الامراض المعدية مثل: كورونا فى هذا العصر لأن تتنفى فيه شرط الاستطاعة، ولأن تحقيق مصلحة المجتمع فى السلامة من المرض، مقدمة على مصلحة الفرد فى أداء هذة الفريضة، وفى هذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: (ان الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، وتحصيل أعظم المصلحتين، بتفويت أدناهما، وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما) [٢].

٤- الزامية السمع والطاعة لأولى الامر بخصوص الحج والعمرة فى زمن الوباء:

وذلك بوجب طاعة ولى الامر من قرارات فيما يخص الحج والعمرة فى زمن الوباء كورونا وذلك امتثالا لقول الله تعالى: (يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) [٣]، واستدلا بهذة الآية الكريمة نرى أنهمن حق ولى الامر أن يتخذ من الاجراءات والتدابر الوقائية التى تساعد على منع انتشار العدوى فى المجتمع، والمجازفة بحياة المواطنين لخطر الاصابة بها، ويجب حينها على الرعية الالتزام بقرارات ولى الامر وتعليماته.

تلخيصا لذلك ترى الباحثة ان يجب على المسلمين أى كان مكانهم فى الارض الالتزام بما يصدر عن الجهات المسؤولة من توجيهات للمجتمعات فى ظل هذة الجائحة "فيروس كورونا المستجد".

٥- مريض كورونا والحج والعمرة:

---

١) أخرجه الشافعى فى الام، ٦٣٩/٨، ومالك فى الموطأ، ٧٤٥/٢، والبيهقى،١١٧١٨، وأحمد فى المسند، ٢٨٦٥، ٥٥/٥، ورمز له محقق الكتاب بأنه: (حديث حسن)

٢) تقى الدين أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمتمة، مجموع الفتاوى ، تحقيق عامر الجزار وأنو الباز، ١٣١٩ه ه–١٩٩٨م، دار الوفاء، مصر، مكتبة العكبيان، الرياض، ٣٠/١٩.

٣) سورة البقرة : الايه ٥٩

استندا عن ما سبق ذكره فانه يحرم شرعا على مريض كورونا أن يقوم متسللا بأداء شعائر الحج أو العمرة استدلا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجذوم فى وفد ثقيف: (انا قد بايعناك فارجع) [١]، اذا ثبت اصابة شخص بفيروس كورونا فان للجهة القائمة على الحج منعه من الحج أو العمرة ويدل على ذلك أدلة منها:

أولا: قوله (صلى الله عليه وسلم): (لايوردن ممرض على مصح) [٢] ، واستدل الحديث على وجوب مباعدة المجزوم وكل ذى مرض معد يعتبر شريعة الحج و العمرة تكون محرمة عليه الحديث فدل على النهى عن حضوره لهما و يمنع من أدائهما.

ثانيا: قال ابن البر: فيه أنه يحال بين المجذوم ومخاطة الناس لما فيه من الاذى وهو لايجوز واذا منع اكل الثوم وكان ربما أخرج الى البقيع فى العهد النبوى فما ظنك بالجذام؟ وهو عند بعض الناس يعدى وعند جميعهم يؤذى[٣].

ثالثا: نص الفقهاء على منع المصاب بالجذام والبرص من حضور التجماعات والجمعة لما ينتج منه حضوره اذى وضرر للمصلين من خلال الاختلاط بهم فامتثالا من باب أولى ان يمنع المصاب بفيروس كورونا من الحج والعمرة لأنهما فيهما الاختلاط بشكل كبير الذى قد يؤدى الى انتقال العدوى وضرر الغير.

الفرع الخامس

طرق الوقاية من فيروس كورونا

اولا: بيان أن الشريعة الاسلامية جاءت بحفظ الكليات الخمس:

لقد جاءت الشريعة الاسلامية بالحفاظ على ضروريات خمس أو كليات خمس يندرج حفظها تحت قواعد أصولية كلية عامة قد سبقت الاشارة اليها فيما سبق فى موضعه وفى هذا يقول الامام الغزالى: مقصود الشارع من الخلق خمسة أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم. فكل ما يتضمن حفظ هذة الاصول فهو مصلحة وكل ما يفوت هذة الاصول

---

١)أخرجه مسلم، ٢٢٣١.

٢) البخارى، صحيح البخارى، ٥٧٧١

٣) شرح الزرقانى على المطأ (٦٠٢/٢)

فهو مفسدة دفعة مصلحة[١]،والمصلحة ترجع الى جلب منفعة أو دفع مضرة والعبارة الحاوية لها أن المناسبة ترجع الى رعاية مقصود الشارع[٢].

والناتج أن استقراء أدلة كثيرة من القران الكريم والسنة الصحيحة يلزم علينا العمل بأن أحكام الشريعة الاسلامية مطوقة بحكم وعلل لها هدف واحد الا وهو الصالح العام للمجتمع والافراد، ويكون التكليف بشكل عام يهدف الى منع مفسدة أو جلب مصلحة أو اليهما معا. ويكون الحفاظ على تلك الكليات الخمس بأحد أمرين: (أحدهما ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود والثانى ما يدرأ عنها الاختلال الواقاع أو المتوقع وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم)[٣].

وبما أن النهى يكون لوجود مفسدة والامر يكون لتحصيل مصلحة فقد علل الزركشي هذا التقديم باعتنائ الشارع بدفع المفسدة أكثر من اعتنائه بجلب المنفعة فى قوله: (فالفرق بين الامر والنهى للفساد لدفع الفساد والامر لتحصيل المصالح أو اعتناء الشارع بدفع المفاسد أكثر من اعتنائه بتحصيل المصالح لأن المفاسد فى الوجود أكثر ولأن النهى عن الشئ موافق للاصل الدال على عدم الفعل بخلاف الأمر)[٤].

وخلاصة لما سبق ذكره نرى أن الحفاظ على النفس االبشرية من أهم مقاصد الشريعة الاسلامية وتأتى فى الرتبة ضرورة حفظ الدين "فمن أهم ضرورات الجسد المحافظة على ذات صاحبه وعدم تعرض نفسه للهلاك لان النفس المريضة لا تصنع لصاحبها نفعا ولا تجلب له الا الاذى والالم وان هلكت النفس انقطعت الحياة وانعدام الانسان نفسه"[٥]. بل وانعدمت بالضرورة التكاليف الشرعية.

ثانيا: التدابير الوقائية الصحية فى زمن الوباء ومن ذلك ما يأتى:

للاسلام منهج فريد من نوعه فى الاجراءات الوقائية الصحية فى زمن الوباء ومن ذلك ما يأتى:

---

١) أبو حامد محمد الغزالى، المستصفى من علم الاصول، ١٩٩٣م، تحقيق: محمد عبد السلام الشافى، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ص ٢٦٥.

٢) أبو حامد محمد الغزالى، شفاء الغليل فى بيان الشبه ولمخيل ومسالك التعليل، ١٤٢٠ه–١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٧٩.

٣) الشاطبى، الموافقات فى أصول الشريعة، شرح عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، بيروت ، لبنان

٤) بدر الدين محمد بهادر الزركشى، البحر المحيط فى أصول الفقة، ١٤٢١ه–٢٠٠٠م، بيروت لبنان، ١١٦/٢

٥) أحمد غلوش، الدعوة الاسلامية أصولها ووسائلها، ١٩٨٧مـ ط٢، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ص ٣٣

أ- فرض الحجر الصحى[١] بشكل عام لمنع انتشار الوباء:

يجب فرض الحجر الصحى فى زمن الوباء فى محاولة منع انتشاره وذلك يكون عن طريق منع المرضى من مخالطة الاصحاء وقد جاء فى ذلك أحاديث نبوية كثيرة حيث يعتبر كل حديث منها قاعدة شرعية فى الطب الوقائي فى الاسلام ومن ذلك:

١- حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذى يقول فيه: (لا يوردن ممرض على مصح) [٢].وهو نفس المعنى الذى جاء فى الحيث الاخر الذى يقول فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا توردوا الممرض على المصح) [٣]، اذ يعتبران هذا الحديثان من القواعد الشرعية فى الطب الوقائى حيث انه يجعل من الحجر الصحى العام ومنع الاختلاط المرضى بالاصحاء واجبا شرعيا فى زمن الوباء واستنتاجا لما سبق ذكره من نصوص يكون فيها جواز تعليق شعائر صلاة الجمعة والجماعة وصلاة الجنازة وصلاة العيدين وصلاة الاستسقاء وصلاة الخسوف والكسوف وكل صلاة تشرع لها الجماعة وأيضا تعطيل أداء شعيرة الحج والعمرة والزيارة من البلدان المصابة وفرض حجر صحى عام ومنع اختلاط المرضى بالاصحاء وفى هذا الحديث النبوى تدابير وقائية من الامراض المعدية مثل: الكوليرا، التيفويد، وحالات التسمم الاخرى ، واخرها وفيروس كورونا حتى الآن.

٢- وكذلك ما ورد فى قصة خروج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام فلما بلغه أن الطاعون [٤].قد وقع بالشام واخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر الى سرغ[٥].)[٦]. ويقاس على تلك الامراض كل مرض من الامراض الحديثة المعدية كمرض كورونا.

ب- ارشادات وتوجيهات الفقهاء والاطباء المسلمين في زمن الوباء:

كان السبق لعلماء الاسلام في باب الطب الوقائي والعلاجي في زمن الوباء وسائر الامراض المعدية فلم تقف مهمة العلماء والاطباء المسلمين عند تأسيس مبدأ العلاج

---

١) يقصد باالحجر الصحى: تقييد أنشطة الاشخاص الاصحاء أو الحيوانات الصحاح الذين تعرضوا لحالة من مرض منتشر أثناء دورة سريانه، وذلك بغاية الوقاية من انتقال المرض أثناء المرض أثناء دورة الحضانة اذا كان الخمج قد حدث جوهر، أحمد المريسى حسين، الاعجاز الطبى فى الاسلام، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م، ط١، مكتبة الايمان بالمنصورة، ص٣٥.

٢) أخرجه البخارى، ك الطب، ٥٧٧٤، ب/ لا عدوى ١٣٩/٧.

٣) أأخرجه البخارى، ٥٧٧٤.

٤) صحيح مسلم بشرح النووى، ص ١٤٤

٥) (سرغ) مكان بين المغيثة وتبوك، بينها وبين المدينة ثلاث عشر مرحلة، أنظر: ياقوت الحموى، معجم البلدان، ١٩٧٩م، بيروت، لبنان، ٢٣٩/٣

٦) أخرجه البخارى، ٥٣٩٧

الوقائي بالنسبة لأبعاد المصابين بالأمراض المعدية فقط بل كان هنالك أمر اخر مهم يكمل جهود الفقهاء يتعلق بالجهود الكبيرة التي قام بها عدد من الاطباء المسلمين من مؤلفات عديدة في مجال التدابير الوقائية الطبية لمحاولة منع انتشار الاصابة بها ومنها على سبيل المثال:

- يقول الامام ابن القيم عن الحكمة من عدم الدخول الى ارض الطاعون: وفى المنع من الدخول الى الارض التي قد وقع بها الطاعون عدة أحكام:
تجنب الاسباب المؤذية والبعد عنها، الاخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد، أن لا يستنشقوا الهواء الذى عفن وفسد فيصيبهم المرض، أن لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس أمراضهم، حمية النفوس عن الطيرة والعدوى فأنها تتأثر بهما فان الطيرة على من تطير بها.

وبالجملة ففي النهى عن الدخول في أرضه الأمر بالحذر والحمية والنهى عن التعرض لأسباب التلف وفى النهى عن الفرار منه الأمر بالتوكل والتسليم والتفويض فالأول: تأديب وتعليم والثاني: تفويض وتسليم[١].

ومما يجب أن نشير اليه أن هذا الذى توصل اليه أهل الطب والاختصاص حديثا وأطلقوا عليه مصطلح "الحجر الصحي" تحسبا من انتشار الوباء والاصابة به وقد وجه بها ابن القيم رحمه الله ومن قبل جاءت التوجيهات النبوية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذكرها لنا رواه السنة النبوية العطرة في مصنفاتهم في كتب الطب وغيرها ونحمد الله على نعمة الاسلام.

١) زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية، ٤/٤٤-٤٥

خاتمة

قد ناقشنا في هذا البحث أزمة فيروس كورونا المستجد منذ ظهورها وتداعياتها التي أثرت بشكل ملحوظ وسيبقى العالم يعانى من هذا التأثير لفترة ربما لسنوات ونرى أن أزمة كورونا أظهرت نوع جديد من الازمات للدول والمجتمعات وأظهرت القوة الحقيقة للدول فى ادارتها لهذه الأزمة بشكل احترافي و ايضا في هذا البحث ناقشنا فيروس كورونا في ظل أحكام شريعتنا الاسلامية وكيف يواجه الاسلام النوازل والازمات منذ عصور حتى الآن وكيف يعطى ديننا الحنيف منهج يتماشى مع جميع الأزمنة وكيف واجهنا الاسلام على الوقاية والمحافظة على النفس والدين حيث انها من الضروريات الاساسية الخمس لشريعتنا الإسلامية؛ إذ أن اتباع هذه التعاليم ينتج عنه حماية الإنسان.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

(١) إن خطورة وباء فيروس كورونا، يتطلب فرض قيود على بعض الحقوق والحريات ومنها نظام الحظر.

(٢) تتمتع السلطات العامة بسلطات واسعة في مجال حفظ الأمن العام لاسيما في زمان كورنا، هذا لا يعني أن لها الحرية المطلقة في تصرفاتها، بل هناك حدود وقيود يتعين عليها عدم تجاوزها تحت طائلة القانون، وذلك حتى في ظل الظروف الاستثنائية.

(٣) يعد الحجر الصحي وسيله فعالة تسمح بتقليص الحالات وبالتالي منع انتشار الفيروس.

(٤) الشرعية الإسلامية لها السبق في وضع منهجاً واضحاً يصلح لعلاج كل ما يعتري الأمة من أزمات وما يوجهها من محن. وقد ألزمت الشريعة الإسلامية كافة المسلمين بالتحلي بالصبر والحكمة والتأني وأن يتكاتفوا للحفاظ علي الضروريات الخمس وأخصها حفظ النفس.

ثانياً: التوصيات:

(١) يجب وضع منهج متكامل يستوعب قضايا العصر المستجدة، ويعالج النوازل علي هدي الشرعية الإسلامية؛ التي نظمت حتى دخول الخلاء.

(٢) اوصي الباحثين بضرورة دراسة النوازل الفقهية والأوبئة دراسة مستفيضه.

(٣) يجب وضع نص تشريعي في متن قانون العقوبات يتضمن تجريم نقل الأوبئة والأمراض المعدية.

(٤) يجب علي كافة الناس أخذ الحيطة والحذر أثناء إنتشار الوباء، والامتثال لأوامر الدولة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

(١)مهنا إبراهيم حمودة، تأثير فيروس كورونا على الالتزامات التعاقدية في القانون المدني العراقي، العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، ج٩، ٢٠٢٠.

(٢)كارن أبو الخير، مابين كورونا و ٢٠٠٩: ملامح التغير فى ادارة أزمات عصر العولمة، مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة، (٨ مارس ٢٠٢٠)، https://futureuae.com/ar-AE/Main-Page/Item/5324

(٣)محمد سعد أبو عامود،.العلاقات الدولية المعاصرة ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، (٢٠١٢).

(٤)مروان المعشر، أزمة وامكانية التغير للأفضل، مركز كارنيغى للشرق الاوسط، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠.

(٥)غسان أبو سنة، مستقبل المنطقة العربية بعد وباء كورونا، صحيفة الشرق الاوسط، ٣ ابريل ٢٠٢٠م.

(٦)عمر العبيدلي.، غادة عبد الله.(٧ أبريل٢٠٢٠) تداعيات أزمة كورونا :نظرة اقتصادية، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، مملكة البحرين.

(٧)أشرف العيسوي ، " **وباء كوفيد ١٩ كيف سيعيد صياغة مفاهيم وسياسات الأمن الوطني**"، مركز تريندز لمبحوث والد ا رسات، 2020/04/16، شوهد فى 2020/07/27 فى https://bit.ly/2Dmg4tk

(٨)أشرف كشك، (أبريل ٢٠٢٠)، أزمة كورونا: التداعيات التى أنتهجتها الدول لأدارة الازمة، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة. https://www.derasat.org.bh/wp-con-/04/2020/tent/uploads

(٩)د/ أحمد محمد المهدي مرسي مرسي، وباء كرونا وأثره في ضوء نظرية الظروف الطارئة، جامعة الازهر، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، العدد الثاني والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢٠ م الجزء الأول.

(١٠)هبه جمال، جائحة كورونا، اشكالية النظام العالمي الجديد .سلسلة اوراق الازمة مصر وعالم وما بعد كورونا .الأصدار الثالث.، معهد التخطيط القومي.، القاهرة .مصر، ٢٠٢٠.

(١١)غيتا غوبيناث،" **الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة**، صندوق النقد الدولي، فى:https://bit.ly/3gMixvV

(١٢) قدور بوضياف،" **مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية المحمية**"، المجمة الجزائرية، للعموم القانونية والسياسية، المجلد ٥٧، العدد ٠٤،

(١٣)محمد الخضراوي، الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد على الالتزامات التعاقدية الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا» بحث منشور في مؤلف جماعي بعنوان الدولة والقانون في زمان جائحة كورنا.

(١٤)سحر مصطفى محمد عبد الرازق، التداعيات الاقتصادية والآثار المالية لفيروس كورونا وانعكاساتها على مسؤوليات مراقب الحسابات، جامعة عين شمس.

(١٥)علاء عيد رئيس الطب الوقائي بزارة الصحة والسكان المصرية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزارة، مصر

(١٦)عبلة عبد اللطيف، تحميل قطاعي لتداعيات تأثير كوفيد- ١٩ على الاقتصاد المصرى- ج١، إبريل ٢٠٢٠، المركز المصرمة للدراسات الاقتصادية.

(١٧)محمد عبد المقصود داود ، بحث بعنوان: مدى مشروعية التداوى بالمحرمات، دراسة مقارنة، نشر: دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٤م

(١٨)القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، ج٨

(١٩)سنن أبى داود، ج١

(٢٠)صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٤، ، الطبعة الثالثة١٤٠٤ه ١٩٨٤م، دار احياء التراث العربي، بيروت

(٢١)مسند الامام أحمد، ج٤

(٢٢)زاد المعاد، ج٤، ، الطبعة الخامسة عشر ١٤٠٧ه ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية

(٢٣)سيد سابق، فقه السنة، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م، دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت، لبنان

(٢٤)منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى، كشاف القناع عن متن الاقناع، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان

(٢٥)أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان الشافعى، الام ، دار المعرفة ،بيروت، لبنان

(٢٦)عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيرى، الفقه على المذاهب الاربعة، ط٢، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١

(٢٧)ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط١، بيروت ج١٢

(٢٨)محمد الانصارى، الجامع لاحكام القرآن، ١٣٤٨٣ه-١٩٦٤م، تحقيق: أحمد البردونى، وابراهيم أطفيح، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٧٤/٢،ابن عاشور، التحرير والتنوير

(٢٩)على بن أبى بكر بن عبد الجليل المرغينانى، الهداية فى شرح بداية المبتدى، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان

(٣٠)محمد بن أحمد السرسخى، المبسوط، ١٤١٤ه-١٩٩٣م، دار المعرفة، بيروت، لبنان

(٣١)أبو الحسن على بن محمد البصرى البغدادى، تفسير الماوردي، المسمى: النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١

(٣٢)تقى الدين أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمتمة، مجموع الفتاوى ، تحقيق عامر الجزار وأنو الباز، ١٣١٩ه ه-١٩٩٨م، دار الوفاء، مصر، مكتبة العكبيان، الرياض

(٣٣)أبو حامد محمد الغزالى، المستصفى من علم الاصول، ١٩٩٣م، تحقيق: محمد عبد السلام الشافى، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان

(٣٤)الشاطبى، الموافقات فى أصول الشريعة، شرح عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، بيروت ، لبنان

(٣٥)بدر الدين محمد بهادر الزركشى، البحر المحيط فى أصول الفقة، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م، بيروت لبنان

(٣٦)أحمد غلوش، الدعوة الاسلامية أصولها ووسائلها، ١٩٨٧م ط٢، دار الكتاب المصرى، القاهرة

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(1) WHO (2020b, June 14). Naming the coronavirus disease (COVID-19) and the virus that causes it. WHO. https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-(covid-2019)-and-the-virus-that-causes-it

(2) Q & A on COVID-19. (2020, June 10). European Centre for Disease Prevention and Control. https://www.ecdc.europa.eu/en/COVID-19/questions-answers

(3) Bai, Y., Yao, L., Wei, T., Tian, F., Jin, D. Y., Chen, L., & Wang, M. (2020). Presumed asymptomatic carrier transmission of COVID-19. Jama, 323(14)

(4) Baubion, C. (2013). OECD risk management: strategic crisis management.

(5) Culp, R. (2018). New Rules of Crisis Management, pp.5-7, Rock Dove Solutions. https://www.rockdovesolutions.com/the-new-rules-of-crisis-management.

(6) Coronavirus disease (COVID-19) Situation Report : https://www.worldometers.info/coronavirus/

(7) Alverbro, K., Nevhage, B., & Erdeniz, R. (2010). Methods for risk analysis. Printed in Sweden by US AB, Stockholm

(8) Airlines Need Up to $200 Billion to Survive Virus, IATA Says. (2020, March 17). Bloomberg.Com. https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-03-17/airlines-need-up-to-200-bailout-to-survive-virus-iatawarns

(9) Rajat Kumar Kujur, Report Critical Connection: COVID 19 Pandemic and National Security , New Delhi,11/05/2020.